

# عجيب لما بخلك

من ملوك العنـدلاب

صلاح محي الدين



سلسلة الشباب الشهرية

199389

٩

الشيخ عجيب الماتلك

من ملوك العبدلاب

صلاح محي الدين

سلسلة الشباب الشهرية تصدرها وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية  
( قسم النشر والإعلام )

## الامداد

الى ذكرى الشيخ عثمان محمد انس . . .  
من احقاد عجيبه المانجلك - ومن مشايخ العبدلاب الكبار  
.. اهدي هذا العمل ..  
تسجيلا لدوره البارز في إعادة بعث الاهتمام بتلك الفترة  
الهامة من تاريخ السودان \*

المؤلف

## تقديم

.. مضيا مع هذا الجهد ، في إعادة بعث تراث الوطن لانزال  
نعمل - موقنين أن حاضرتنا الباهر ، ومستقبلنا الزاهر ، يقف  
على أساس عميق .. عميق .. هو الخلاصة الحضارية لاسهام  
انسان هذه الرقعة من الدنيا على مر العقب ..

فشعبنا العظيم .. كان على مر تاريخ حضارة بني البشر -  
جزءا مضيئا وازدانة متصلة ، وحيوية مستمرة - منذ ممسالك  
النوبة القديمة يقرون وقبل ميلاد المسيح - ازدهرت حضارة  
بلاد السودان ، وأثرت وازدانة الكثير في التراث الحضاري لبني  
البشر في قواعد السلوك السوي وفي العلوم والفنون والاداب .  
وعلى شباب الوطن المعاصر .. أن يدرك بايجابية وفي كل  
وقت أنهم سلاسل أمة حية مجيدة ، وحملات رسالة حضارية ،  
لا خيار لوطننا في حمل عبئها - طبقا لدورنا التاريخي ،  
وموقعنا الجغرافي المتفرد ، كمصدر تمازج وانصهار للثقافات  
الافريقية والعربية ، خاصة وهذا الكوكب الذي يضمنا جميعا  
نحن بني البشر يدخل مشارف القرن الحادي والعشرين - عصر  
الحضارة الكونية - والتمازج العظيم الخلاق - من اجل صنع  
حياة احسن لجميع الناس .

وهذا الكتاب هو - ايضا - خطوة على طريق التاصيل  
والازدانة ومعرفة الذات .. تاهيلا لجيلنا الجديد لثراء هذه  
الارض ، وعظمة انسانها .

نسأل الله ان يعين وأن يوفق .

التشر الثقافي للشباب

وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية

نوفمبر ١٩٧٥

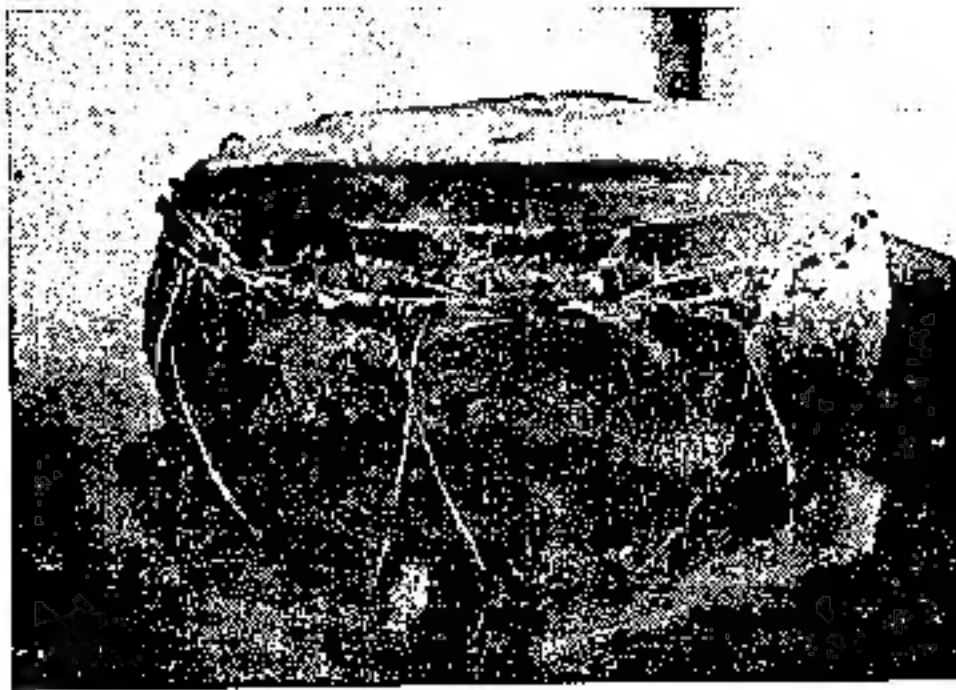
## تمهيد

### ملوك العبدلاب .. ودورهم في تاريخ السودان

العبدلاب هو لقب أطلق على سلالة الشيخ عبد الله ابن محمد الباقر بن محمد جبل .. وذلك نسبة للشيخ عبد الله نفسه حينما لقب ( بعبد الله جماع ) ولقطة ( جماع ) كنى بها الشيخ عبد الله عندما أفلح في جمع شتات القبائل البدوية الرعوية ذات الاصول العربية .. والتي كانت قد دخلت في أساسها البعيد للسودان من الجزيرة العربية - فكانت في أساسها البعيد تنتمى الى شتى قبائل الجزيرة العربية كجهينة ورفاعة ، وبلاء ، وهوازن وربيعة ، ومضر ... الخ ولكنها منذ قبل ظهور الاسلام وكما يحدث في كل البلاد المتجاورة هاجرت عبر البحر الاحمر الى السودان عن طريق ميناء (عبداب) (٣) القديم أو عن طريق ميناء (مصوع) عبر بلاد اثيوبيا وأريتريا ...

وعندما ظهر الاسلام وبدأت الفتوحات الاسلامية في مناطق شمال الجزيرة العربية مثل بلاد الشام كسوريا والعراق - فان هجرات العرب اتخذت شكلا منظما - وعندما شمل الفتح العربي الاسلامي بلاد المصريين في سنة ٦٤٠م فصارت مصر دولة اسلامية ودخلها اللسان العربي بدلا من لغة سكانها الأصلية كما دخل المصريون في الاسلام .

وكان لابد من أن يمتد الفتح العربي الاسلامى الى  
جنوب مصر (الصعيد) ثم الى بلاد النوبة والسودان  
وذلك لتأمين الدولة الاسلامية العربية التى أخضعت كل  
بلاد المصريين لسلطانها •



---

● عيذاب :- كان أحد موانئ البحر الاحمر السودانية  
وذكرها ياقوت الحموى فى معجمه قائلا : عيذاب بليدة على  
خفة القلزم ( البحر الاحمر ) وهى مرسى للمراكب القادمة  
من عدن ... الخ

وفعلًا في سنة ٦٤١ م أرسل فاتح مصر عمرو بن العاص حملة إلى بلاد النوبة بقيادة أخيه لامة : عقبة ابن نافع بن عبد القيس الفهري : وحملة ثانية بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح — واستطاعت حملة عبد الله بن أبي السرح ان تنتصر على النوبة وأن توقع معهم معاهدة تسمى في التاريخ ( باليقط \* ) . . . . . ولكن بعد ذلك بعشرة سنوات أي في سنة ٦٥١ م عندما توفي خليفة المسلمين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظن أهل بلاد النوبة أن دولة العرب المسلمين في مصر ستنتهي ويرجع العرب إلى بلادهم تاركين بلاد المصريين لذلك نقضوا عهدهم في مصالحة ( البقط ) وبدأوا يهجمون على الحدود المصرية — فأرسل الحاكم الإسلامي في مصر حملة أخرى بقيادة عبد الله بن أبي السرح . . . وهكذا استمرت هذه المناوشات حتى سنة ١٣٢٣ م حين تم فتح كل بلاد النوبة حتى دنقلا وصارت بلاداً إسلامية .

كان السودان منذ بداية هذه الهجرات البربرية مقسم إلى ممالك صغيرة . . . ومنذ سنة ٥٤٠ م بدأت المسيحية تدخل إلى السودان وكانت هنالك ثلاث ممالك سودانية مسيحية قوية نشأت عقب انهيار الدولة المروية القوية في سنة ٥٣٠ م على أيدي الغزاة الأكسوم . . . فهذه الممالك هي : ١- الشمال الأول إلى مملكة النوبات : وتمتد من الشلال الأول إلى الشلال الثالث وعاصمتها قرى .

ومملكة المقررة وتبدأ شمالاً من الشلال الثالث  
وتنتهى جنوباً بالقرب من كبوشية وعاصمتها دنقلا  
العجوز .

ومملكة علوه : وكانت تشمل منطقة النيل الازرق  
والجزيرة وعاصمتها سوبا شرق الخرطوم  
( الحالية ) .

ولقد ذكرنا أنه فى سنة ١٣٢٣م سقطت الممالك  
المسيحية النوبية فى شمال السودان ونشأت أمارات  
تدين بالاسلام . . . وشجع ذلك هجرة المسلمين العرب  
الى داخل السودان حيث سبقتهم الى هناك تلك  
الفروع من القبائل العربية منذ قبل الاسلام . حيث  
مملكة علوة النوبية المسيحية ( مملكة العنج ) .

وكانت هذه المنطقة تضم سهول البطانة النسيحة  
المنبسطة ما بين نهر النيل والنيل الازرق والاتبرا . .  
وبما أن كل هذه القبائل العربية كانت بادية تتخذ  
من حياة الرعى العرقة الوحيدة فأنها كانت جميعا  
تتكاثر وتتجمع حول هذه السهول بطبيعتها المناسبة  
تماما لحياة الرعى والترحل طلبا للماء والكلا .

وكانوا تحت ظل سلطة الدولة النوبية العليا

---

\* البقطة ترجمة عربية لكلمة Fact وهى تعنى  
اتفاق مصالحة ( لا غالب ولا مغلوب ) فكان عبارة  
عن أول وثيقة يوقعها حاكم باسم الدولة الاسلامية  
مع حاكم بلاد النوبة السفلى ، كما يشرحها شاطر  
البصيلي .





المحاربون من قبائل الفنج

( مملكة علوه ) \* وكانوا أشـتاتنا متفرقين حتى  
سنة ١٥٠٤م حين استطاع الشيخ عبد الله بن محمد  
الباقر وهو من أحفاد المهاجرين العرب الذين اتخذ  
أجدادهم من منطقة ( سواكن ) في شرق السودان  
موطنًا \* وكان الشيخ عبد الله المذكور - عـالما  
ورعا ورجلا حكيما ولذلك اجتمعت عليه أشـتات  
القروع البادية العربية - وذلك لما كانوا يلقونه من  
شدة من الحكام النوبيين (العنج) في جمع الخراج  
كذلك شجعهم على التجمع مابداً يدب من شقاق بين  
أولئك الحكام حتى صارت العاصمة ( سوبا ) تعج  
بالمؤامرات بين الحكام والامراء مما شغلهم وألحق  
الضعف والهوان بدولتهم \*

وفي سنة ١٥٠٥م جمع عبد الله بن محمد الباقر  
كل هذه الاشتات فاختاروه رئيساً لكل القروع ذات  
الاصول العربية ولقبوه ( بجماع ) كناية عما قام  
به نحوهم \* واستطاع عبد الله جماع أن يتحالف مع  
ملك النونج المسلمين حول منطقة سقدي بالقرب  
من سنار - وكونوا جيشا كبيرا حاربوا به الملوك  
العنج في العاصمة ( سوبا ) ثم في ( قرى ) شمالي  
الخرطوم بالقرب من جبل الريان (جبل جارى) حتى  
هزموهم - وكونوا على انقاض دولة علوة المسيحية  
دولة اسلامية سودانية واحدة شمل نفوذها كل  
السودان المعروف وامتدت لأكثر من ثلاثمائة وستة  
عشر عام كاملة حتى سنة ١٨٢١م حينما غزا  
السودان من مصر محمد علي باشا بواسطة أبنائه

ذوى الأصل التركى والدين كانوا قد انمردوا بحكم  
الدين المصرية ..

وطوال عهد دولة السودان المستقلة لثلاثة قرون  
وتريد (٣١٦ سنة) بقى العبدلاب يشكلور مع افونج  
الأساس القوى فى سلطة الدولة ونفوذها -  
وما نحن الار نتحدث عن أحـ هؤلاء العبدلاب  
اعظام فى تلك الحقبة الطويلة الهامة من تاريخ  
السودان .

## الشيخ عجيب المانجلك

### نسبه :-

هو عجيب بن الشيخ عبد الله بن محمد الباقر الحسين والدى ينتمى فى أصله الى بيت كريم من أشرف مكة المكرمة يعرف ببيت (بركات) أما أمه فهي عائشة بنت الشيخ حمد أبو دنانة المدفون (بأبى دليق)

ولد الشيخ عجيب فى أواسط السودان وسط الفروع الكثيرة من القبائل العربية

وكان له حوة كثيرون فيهم الشيخ ادريس الأنقى ودريته تسمى الآن بالانقر ياب والشيخ محمد ديومه وهو جد الديوماب والشيخ أدركوجه جد الادركوجاب والشيخ سبه جد السباباب وغيرهم كثيرون مما لاتزال دريتهم تحتفظ بأنسابها اليهم ، زيادة على عدد من الأحوات الاناث ونسلهن كذلك موجود الآن ومعروف \*

### نشأته :-

قد تفتحت عينا الشيخ عجيب على عهد بدأت فيه مكانة والده الشيخ عبد الله جماع ترتفع كثيرا بين كل أشبات الفروع العربية المنتشرة فى حوض النيل الأوسط ومطقة البطانة — فنشأ بذلك فى بيت الرياسة \*

عهدوا به الى عالم جليل يصحبه احوته وانداده فحفظ القرآن الكريم وجسوده كما تلقى على يديه

علومه الفقهية واللغوية وبرزت مقدراته الفكرية  
الواسعة . وبدأ في تلك المرحلة المبكرة يظهر  
الورع وهدوء النفس الشديد الذي اشتهر به بعد  
ذلك طيلة سني عمره الطويل المديد العامر  
بالمكرمات . وكانت تلك البيئة الرعوية النبيلة تضع  
القروسية بكل ضروبها كتقليد أساسي في تربية  
الانساء الذكور اعدادا لهم لحياة الترحال بنجوعها  
ونشوقها وسماتها البارزة في منازلة الاعداء  
والثغلب على مصاعب حياة المفار - زيادة على  
صفات القراسة والجدة والشهامة والاقدام خاصة  
بين أبناء المشايخ والرؤساء فأخذ الشيخ عجيب  
واخوته من كل تلك الصفات بالشئ الكثير وأعدده  
ذلك كله - منذ عهد صباه المبكر لار يملأ مكانه  
كأقرب أبناء الشيخ عبد الله جماع الى نفسه  
وأهله ذلك لخلافة والده في مستقبل الايام كما  
سنرى \*\*\*

فنشأ الشيخ عجيب رجلا هادئ الطبع - بين  
الجانب - تقياً ورعاً وقد منحه الله محيا بسلا في  
قمة مديدة . وبسطة في الجسم وفروسيه ونجدة  
وشهامة مع رجاحة في العقل والحق حتى قالت فيه  
مغنية العبدلاب :-

فارسا ما ابتطيق أعداءه هجمة خيله

عزمه يرحرح الجبل لمظلم ويريه

مكنته عبد والده :-

بدأ الشيخ عجيب منذ ادراكه مبلغ الرجال يحتل

مكانا خاصا في قلب والده : لكل ما يتحلى به من صفات ، لذلك أوكل اليه كثيرا من الاعمال اعطاه وذلك حينما سمع الشيخ عبد الله جماع عن ملك الفونج في ذلك الوقت - عماره دونقس - فقد كان عماره الحاكم لمسلم في منطقة الفونج . واشتهر بسعة أفقه وقيامه بإشغال أعلاء كلمة الاسلام . حتى اجتمع عنده كثير من المسلمين من شتى الاجناس فكان بكرم وفادتهم ويسع عليهم حمايته . كما سمع عن ملك عماره أنه يتهيب لعرو الدونة المسيحية النوبية في علوه وعاصمتها سوبا . . . لديك فإن الشيخ عبد الله جماع أرسل رسله وعنى رأسهم ابنه عجيب حتى يتصوا على حقيقة كل هذه الأشياء ثم ليقلوا للحاكم المسمم هناك في الفونج في جنوب السودان الشرقي . . . استعداد المسلمين في اواسط السودان بقيادة شيوخهم جماع على أن يسجدوا معه في حلف اسلامي ضد مملكة علوه المسيحية خاصة وأن الشيخ جماع واتباعه من اثنيات القروغ العربية في منطقة الوسط كانوا يقاسون من سلطان الحكام العنيج - ملوك سوبا وأمراتها - كما كانوا يعرفون حقيقة الحال في تلك المملكة . . . حيث دبت الفس والمؤامرات في سبيل التسابق على كراسي الحكم - كما انتشرت حياة التمدل والاشغال بالبهو مما أشاع الوهن الشديد والضعف في سلطان الملوك . فكثرت حوادث التمرد والحروب على سبطانهم . وعجزوا عمرا تاما عن مواجهة ظروف التحلل والضعف التي

حدث بدولتهم مما يؤدر بقرب نهاية تلك الدولة .  
هناك في جبل مويه وجبل سقدي - وجد الشيخ  
عجيب ووفده أحسن استقبال من ملك الفونج وشعبه  
ووجعت وقادتهم تماما ووضع الأساس لقيام حلف  
اسلامى . تنشق عنه دولة سودانية اسلامية واحدة  
تمثل سلطة مركزية تشر لوائها على كل منساطق  
القطر - بدلا من الدويلات والامارات المنتشرة في  
تبارع وتنافر في ذلك الحين في السودان .

### لحلف العبدلابي الفونجي :-

كانت تلك بداية عظيمة في المشاركة العملية  
المؤلفة في شؤون الادارة وامور الولاية والحكم -  
فمتد ان عاد الشيخ عجيب ووفد العبدلاب بدأت  
الاستعدادات لمرحلة جديدة في حياة وسط حوص  
النيل بكن الفروع المنتشرة المنتشرة عليه بقيادة  
الشيخ عبد الله جماع وابنائهم . احدثت لاستعدادات  
الواسعة تجرى بين القبائل وابناء الشيخ عبد الله  
وعلى رأسهم الشيخ عجيب يجوبون المنصقة يحشون  
على التجمع ويطلقون التفير - يعدون أجود لحياد  
واقوى الدروع . وأمضى السيوف وأمعج الدروع  
ويحشدون الرجال في سراي مقتلة قوية كبره .  
فعم المنطقة لتفير . وتبادت القبائل بالنجدة  
واجتمع على عبد الله جماع وسلالته ( العبدلاب )  
حق لجب شاكى السلاج مشرعى الرماح جيش  
اسلامى سودانى كبير .  
ومن اساحية الاخرى تحركت قوات ملك عماره

دونفس في جيوش كثيرة في أتم وأكمل هيئة  
للحرب - بكل عدة وسلاح قبائل الفونج تنفسيها  
للحلف الذي عقده مع العبدلاب \* وواصلت جيوش  
قبائل الفونج زحفا قويا في اتجاه عاصمة مملكة  
عوه في سوبا وهناك اتحد الجيشان \*

وبدأت المعركة : التي بهت الملوك العنج الى حالة  
الاليمة التي آل اليها أمر مملكتهم في علوة \*\*  
و نتفضوا انتفاضة أخيرة وهم ( رماة الحدق « ١ »  
الذين قاتلوا حروبا كثيرة \* وانتفضوا انتفاضة أخيرة  
فجمعوا كل ماتبقى للمملكة ( التي أدنت شمسها  
بالغروب ) من قوة \* وخرجوا من أسوار العاصمة  
( سوبا ) وألتحموا في معركة قاسمية مع جيوش  
العبدلاب والفونج - وقاتلوا طسويلا \*\* ولكن  
جيوش الحليفين استطاعت أن تكسر شوكتهم ،  
فمات أعظم رجالهم وانسحب من تبقى حيا حيث  
وصلوا الى قرب جبل الريان حيث كان يوجد حصن  
قرى الذي تحيط به الجبال \* فدخلوه واحتموا به \*  
ولكن كان انسحابهم ومقومات سوبا - العاصمة -  
هو علامة انهيار مملكة علوه \*\* وبذلك دخل حلف  
العبدلاب والفونج مرحلة التنفيذ الفعلي فقامت  
بالفعل الدولة الاسلامية - والتي سميت بالسلطنة  
الزرقاء أو مملكة سندر \*\* وكانت على اساس  
دعامتين الملك الفونجي يحكم من سندر والملك أو  
الشيخ العبدلابي يحكم من ( قرى ) مكونين تلك  
الدولة التي استمرت لأكثر من ثلاثة قرون كاملة \*



١) ماء الحديق هو الوصف الذي أطلقه العرب على المتعدين  
 امويه - وذلك كناية عن مقدارهم لبايعه في راسي البحر - له حجة  
 صابة - حتى ( أي العيون )



## فاتح حصن قرى :-

ان مريمة مملكة النوبة العليا علوه . لم تكتمل  
بالاستيلاء على العاصمة (سوبا) ذلك أن الامر  
العج برجالهم الذين تقهقروا الى شمال الخرطوم  
(الحالي) حوالي ستين كيلو متراً حيث  
يوجد الحصن الحصين في جبل حباري  
أو جبل البار (حصن قرى) الحصين  
مولاء كانوا يشكلون تهديداً لدولة الاسلامية المتحدة  
من الفونج والعدلاب لذلك كان لا بد من لاستيلاء  
على الحصن وعلى تلك البسة - ولهدء المهمة وقع  
الاختير على الشيخ عجب ليعود سرايا اقتحام  
(قرى) الحصينة - خاصة وأنه كان قد اظهر السالة  
وحسن البلاء في معارك فتح سوبا .

تجهز لشيخ عجب في قوة ضخمة من حمسة  
السيوف الراكيب ومن رماة الببل وتحرك مسرعاً  
سالكاً طريق ليل من منطقة سوبا حتى وصل الى  
الغرب من جبل الريان - وظهرت لهم حصون قرى  
تحيطها الجبل - وتحتمي بنهر لنيل من ناحية  
الغرب . وكان الملتجئون من رجال مملكه علوة قد  
رفعوا على أبراج الحصن راية صوك علوة ، إشارة  
لعرهم على المقاومة . كما ارتقى أبراج الحصن  
رمااتهم لمهرة متشربين على كل الجهات . وبدأت  
أبواق الحرب النوبية الشهيرة - تهدر بالنفير .  
ودقات لحاس التاريخي (الشسنتكيت) ثار أرين .



قبة الشيخ عتيق امانك سلة قوي شمال بحرطوم  
لا تزال شمعته تضيء بصم صرخه

رأى الشيخ عجيب وسريته الموقف الصعب فلم  
 يترددوا إنما نطموا صقوقهم - وجعلوا الخيل  
 لجياد وعيها الفسوارس الكاملى الدروق وعلى  
 رأسهم الشيخ عجيب نفسه تتقدم لصقوف لكى  
 تقتحم الحصن من أى نقطة يتمكنون من  
 وصولها . . وكعادة المبدلاب فى الحروب برزت  
 فى المؤخرة (الوصافة) الحكامة تتعنى أمجاد القبيلة  
 شاحنة لهمم - موقظة لعزائم الرجاز - فشدد فى  
 أقوى عريمة أبياتها فى الشيخ عجيب -  
 شدوله وركب فوق السبيبر أجر

ودقوله الحامس وهر ابفواطر (أ) غر  
 لوعت الكمر ياحبطل الميزان المر  
 صندوق الامان أن بيتك يتمشتر  
 صمد الخيل عريس أمات جباها غر  
 قنب الدود - العديلة ياود القرين الحر

---

(١) اشاء سيمه وهو لايه ان موجودا كافر قريحي ويعكور عنه  
 أقصص رابعة كثيره وقد ورثه عنه وقتل به كل منوك ومشايخ  
 مبدلاب سجد اتوا به الشيخ عجيب -

واشتد الموقف . . وتبادى الفرسان . واشتد  
نمات الحماسة وتجهوا نحو قائدهم القوى الشيخ  
عجيب . فنطلق كالسهم على حصانه الشهير يكر  
ويبادى بالرجال أن يتبعوه . . .

وبدأت التبل والسهام تتساقط من الرماة  
المدافعين عن الحصن . ولكن السرية الصخرة  
لا تبالى بمن يسقط وإنما تواصل خيبتها الانطلاق  
نحو الحصن . وعلى مقربة من أبواب حصن قرى  
دارت ملحمة قاسية اتقى فيها الفرسان من الجانبين  
وسقط أبطال . واستمرت المعركة فى كر وفر  
واقدام واحجام زمنا . حتى تمكن فاتح (قرى)  
لشيخ عجيب من الوصول الى فجوة فى أطراف  
الحصن وهناك نادى بفرسانه محرصا على القتال  
والتقدم فتجمعوا حوله يقابلون حتى اقتحم بهم  
الحصن صفا اثر صف فى قتال مرير عييف .  
وكانت تلك معركة بأسية فى تاريخ تلك الحقبة  
لأنه ال بقايا الحصن فى قرى وحوله الجبال والتلال  
الحجرية القوية مشهدا حيا يحسد امام لأحيال  
قصة ذلك اليوم الصعب .

أما رجال مملكة عبوة عندما قاتلوا بسالة حتى  
فى أعينهم فقد أدركوا ر تلك كانت نهاية مملكة  
علوه . لكنهم لم يستسلموا إنما اتخذوا طريقا  
حصا من داخل الحصن أوصبهم لى نهر النيل  
حيث كانوا قد أعدوا زوارق عبرت بهم النيل .  
وواصلوا من هناك سفرا طويلا حتى وصلوا مكان

فى غرب السودان قريبا من بلدة (برا) الحالية .  
وهناك حطوا بعيداً فى مكان يسمى الار  
( الحرارة أم قد ) .

وسقطت قرى ، وسقط حصنها الحصين فى أيدي  
رجال العبدلاب فاعتدوا قممه . وأنزلوا رايات  
ملوك عبوه - ورفعوا راياتهم على أبراجه .  
ووقف فاتح قرى الشيخ عجيب يستعرض فرسانه  
أو كما عر شاعرهم -

طابت يمينك يوم قرى نارلا  
والحرب تحكى لحة النيران  
حب بك الأنباء أساد الشرى

بيضر العمام صاحى اليعان  
لباسهم صلب الحديد ، وحيلهم  
نشوى يريح الحرب كالسكران

يتسابقون الى المعانى فى الوعى  
كتسبق الاجياد يوم دهمان  
وأبوك جماع الذى جمعت له

غرر الفضائل طاهر الادران  
جمع الاله به العروبة وهوذا  
شيخ العروبة فى ربي السودان

الى ان قال شاعرهم المجيد :-  
سل علوة أو سونة عن بأسه  
عن جيشه الجرار عن أبطاله الفرسان

(( ))

ويستقوص حصن (قرى) وصل الشيخ عجيب مكانه

المرموق كقائد عسكري ذا عزم جبار ومقدرات  
كبيرة . ولقد تأكدت بعد ذلك تلك المكانة اذ صار  
يد والده اليمنى ومستشاره ونائبه المقرب في  
ادارة شئون مناطق الشياخة العبدلانية الشاسعة . .  
وما ان توفي الشيخ عبد الله جماع حتى تمت  
مراسيم تولي الشيخ عجيب (رسميا) ملك وشياخة  
وادارة مناطق الوسط التي كانت خاضعة للتفوذ  
العبدلاني فودي بالشيخ عجيب (حاكما) وبدأت  
حقبة جديدة في حياة هذه الشخصية العظيمة . . .

## ★ عهد الشيخ عجيب في السودان ★

### تولية الرياسة :-

تولى الشيخ عجيب الحكم في عام ١٥٦٣ م بعد وفاة والده وكان عمره عند ذلك الحين يقرب من الستين عاما وقد سبقته شهرته فطوقت الأنحاء كرجل دولة محنك .. وكعالم ودرع تقى . وكفقيه اسلامي كبير .. محب للعلماء ومجالس الدكر والعلم - وكداعية مرصوق لنشر الدين والثقافة الاسلامية في ربوع وطنه السودان -  
لذلك فان عام توليه الرياسة شهد بشائر الفرحه التي عمت كل مناطق رياسته .. وأنت وفودهم من كل حدب وصوب - تقصد القصيد - وتنشد لنشيد نحي بطلها احنك ..

او كما قال شاعرهم في تحية الشيخ عجيب :-

سلام على رب الكتائب والقبا  
سلام على حامى الحمى المتدارك  
سلام على الطود العظيم الذى دعا  
الى الحق بالبيض العوالى الفواتك  
سلام على من تشهد الناس انه  
شبا عزمه فوق السجوم الشوابك  
مام اتت والناس فى جاهلية  
فى فترة لم تتصل بمسارك  
فقدت جيوش الحق حربا على لعدى  
لتنصر دين الله بين امالك



وحدث من سيف العزيمة صارما  
أبدت به (عنجا) بقية هـالك

((((

وكانت وفودهم تترى الى (قرى) العاصمة تجدد  
البيعة والعهد • وتعلن عن بشائر القبائل معهد  
الشيخ عجيب • وأجمعوا على اطلاق لقب جديد  
على حاكمهم المحسوب • • فأطلقوا عليه لقب  
( المانجل العظيم ) أى السبطان أو السيد الكبير  
ومنها اننا لا نجل ولا نحترم أحد سواك •

وبدا الحاكم القوى الجديد الشيخ عجيب عهد  
وهر يحمل فى فؤاده كل هذا التكريم والتأييد لدى  
طوقته به بلاده فشمروا عن ساعد الحد فكان عند حسن  
ظن شعب بلاده فيه فى كل حقبة حكمه التى تقرب  
من الخمسين عاما • فكيف سبار الشيخ عجيب فى  
حكمه كل تلك الفترة الطويلة •

تنتشر الأمن في ربوع الدولة وسيادة القانون :-  
كانت فاتحة عهد ان التفت الى الأمن يوطده  
ويؤكد . هيئة الدولة ذلك في القبائل البدوية  
والتي تتكون منها ممالك العبدلاب كانت حديثة  
عهد بالسلطة المنظمة وما تستوجه من خضوع  
المحكوم لقوانين ونظم الدولة .

لذلك فعالمنا تنهب حروبهم مع دولة النوبة ونشأت  
دولتهم الجديدة . بدأوا يعودون لحياتهم الاولى  
في منتجعاتهم . فكثرت تعدى القبائل على بعضها  
وتشاجروا في حق ملكية اراضي ومراضيع الماء .  
وبدأت دعاوى العصبية الجاهلية الاولى تعود كما  
كانت قديماً وهم لا يأبهون لدولة ولا يحصعون  
لأوامر سلطة . كما تقصر الوارع الديني وسطهم  
وهم اعراب تفشى الجهل بينهم . . . . . خاصة وان  
حاكمهم الاول الشيخ (جماع) في اواحسر . سه  
تقدمت به السن كثيراً بعد حروبه المهكة . سد  
الممالك النوبية ولم يقدر على ايقاف هذا التدور  
كان الشيخ عجيب مانجل الجديد يدرك أنه لا دولة  
بلا هيئة ونموذ . فشم عن ساعده . وبدأ  
بالعاصمة نفسها (قرى) فجند الجنود واستجيب  
أجود أنواع الخيل المقاتلة وسلاح فرقاً كاملة تصفها  
مخطوطة العبدلاب فتقول

.. كان الجيش المعد لحراسة مدينة (ق) في كل  
يوم . اثني عشر ألف فارس على اثني عشر ألف  
حصان في لون واحد سواء أكان أحمر أو أبيض

أو أدرق أو غير ذلك . . . )

واتجه بعد ذلك لكل منطقة حكمه في قوات كبيرة  
يعين عن عزمه على اقرار الامن وسنطار الدولة .  
ويؤكد سلطة مبادئ الدولة من احكام في كل اقليم  
من المكوك والمشايخ وآيدهم برمز السلطة وكان  
عبارة عن (طوقية) لها قرنان يصنعها الماهل الكبير  
(وهو الشيخ عجب) على رأس من يريد ان يرثه  
ويقعده على (ككر) مصروع من الاحشاش محبى  
بالصدق والبر ويقول له اثناء ذلك أمام كل أبناء  
القبيلة اني اوليت السلطة في أهيك - أيها  
الارباب الملك . ومبارك عليك .

كما حدد الشيخ عجب بشكل واضح سلطات المكوك  
والمشايخ فان مجلس الاجاويد المكوك من وجوه  
القبيلة وكبار السن في كل بطن أو فرع لقبيله  
يدور ملك أو الشيخ في مداولة سلطاته ، وهي  
توزيع الاراضي الزراعية والمراعي وتحديد حقوق  
كل قبيلة فيما تسعمنه من الاراضي والمساكن  
والطرق وتحديد هذه المواضع تحديد تاما تعرفه  
كل القبائل وذلك بوضع علامات وأمرات ثابتة . .  
كما يسأل لحاكم الاقليمي عن استتباب الامن  
وتعمادى سفك الدماء كما يقوم بالحكم أو الصلح  
في كل مايشأ من نزاعات داخل قبيله وتتعاون في  
ذلك مع المكوك والمشايخ المجاورين ذا شمل البراع  
نطاق قبيلة أخرى . وهو كذلك يجمع العشور عن  
لارصر الزراعيه وكذلك الدقية أو أى نوع تعرفه

لسطة من الصرائب على الارض والحيوان  
والانسان (كالركاة والمطرة) . . . . .  
الدخوليات و المكوس التي تأخذ من القوافل  
التجارية العابرة كمقابل جمرك لما تجتاز من  
تسهيلات . .

... استمر الشيخ عجيب (المانجل العظيم) في  
بطوافه هذا يعين المكوك والمشايخ و يؤيدهم  
بالطواقي . وكان أشهر هؤلاء مكوك ومشايخ -  
الحمدة والجموعية والسعداب والميرقاب والرياطب  
والشيفيه وملوك ارفو والقديان كرددور . وفي  
شرق اسودار . آيد وأعلن عن تعيين عدد من  
المكوك و لشيوح في الحمراء والنايتب والعلقة  
والكملاط وغيرهم . .

أكد لشيخ عجيب بعد اقرار سلطة الدولة ممثلة  
في المبادئ بين مختلف القبائل أن دعوى . الجاهلية  
وتطامس معالم الدين الرئيسية قد عمت بين  
الاعراب - فانطمست معالم الشرع لدرجة ان  
لمرأة - مثلاً - كانت تطلق فيعقد عليها أحر في  
نفس النهار فلا حرمه ترضى ولا عدة طلاق .  
بدلت كله لحد المانجل العظيم الى أشهر العلماء  
فيهم قضاة يجهررون برأي اشرية في كل ما يعن  
من أمور ويجلسون لمقضاء في التراعات على أساس  
لمتفق عليه بين أئمة الشريعة المحمدية حتى ان عدد  
هؤلاء لعلماء الكبار بلغ أربعين عينوا قصاة . . . .

وكان أشهرهم القاضي الورع (دشين) وهو حسب  
لشيخ محمد ود مدني السبي المدفون على نهـمـر  
النـمـر . . .

وكان الشيخ دشين هذا عالـم ورعا فاشتهر فصاؤه  
بالدقة والعدل و لـحـرم — حتى قال فيه الشيخ فرح  
قولته المعروفة —  
دشين قاضي لعداله

دشين المايمين لضلالة . . . الخ  
ومسهم كذلك لشيخ عبد الله العركي الوبي الكامل  
في علوم الطاهر والباطن وهو جد العركيين في أبي  
حرر ولقد قل فيه الشعر :-  
يحكم بالشرعية لا يبالى

يقصى الحق بالوارل والنقول  
ومسهم الشيخ علي ود عشيب المولود في بدر دتقلا  
والمدفون ببدة ود عشيب قرب الهلالية . . ومنهم  
الشيخ عبد الرحمن التويري القطب الكامل — ومسهم  
الشيخ محمود العركي راجل (التصير) على الليل  
الأبيض . . ومنهم الفكي حمد السجيف الجموعى  
العوضاي صاحب مسند (اسلاتج) شمالي الخرطوم  
ومسهم الفكي ممدوش السـرورابي ومنهم الشيخ  
محمد البيه عني دار جعل . . . وغيرهم . . .

نشر تعاليم الدين الحنيف والثقافة الاسلامية :-  
اجتهد مانجل العظيم وهو يطوف كل أنحاء  
ممكته يقر النظام . ويوطد سلطان الدولة . . . .

ويعين القضاة من العلماء . احتهد في أن يقتلع  
جذور الجاهلية ويريح الجهل الذي عاد ورأى على  
قنوب الأعرب فأصبحوا وكُتِّمَ لاهلأقه لهم بالاسلام  
لا مجرد اسمه . . . فعقد مجالس الوعظ والارشاد  
ومث الدعوة في الانحاء ثم نظم تلك الجهود في  
عمية تعليمية وتربوية .

كان طريق العلم و لتربيته الاسلامية الممكن  
والسائد في ذلك الحين هو صريق الخلاوى لحفظ  
وتعلم القرآن الكريم - ثم اسساجد حيث تعقد  
حلقات الدرس في فقه الدين والشريعة والعلوم  
النقلية التي لها صلة بمقائد المسلمين وما يحتاجونه  
في دنياهم أو كما عبر عن ذلك في ايجاز بليغ كتاب  
(السودان في قرر) حين قال . (١)

. . . في ذلك العهد كنت مدرس القرآن والمساجد  
هي مؤسسات التعليم الوحيدة . فأخذ الطـلاب  
بهاجور من مواطنهم النائية للرشف من صاهها  
وتلك كخلاوى المجاديب الشهيرة ببر (مثلا) .

وكان كلما يطمح اليه الفرد من يبر صيب من  
المعرفة أن يسلك الطريق على شيخ مشهور أو تسميد  
لشيخ مشهور ويأخذ عنه ما يحتاجه لأداء عباداته  
الدينية - أما كل ما يعن للناس في مسـبتهم  
الحياتية من أمور الكاح من روح وطلاق وكذلك  
أمورهم الدينية الاساسية كالصلاة فروصا وسننا  
وكيمية . وكالركة - أنصبة ومقاديرها فان مرجعهم  
فيها الى فكي الحلة أو شيخ الطريق

ومحافل الذكر وحلقات الدرس كانت تتجسدها  
المدائح النبوية وكانت تشكل المجتمع الحير الرصين  
اسى يقصده الشيب والكهول والشباب ...

وقال كتاب السودان في قرن في هذا المجال  
عن الشيخ عجيب المسجك -

( وأشهر الملوك الذين جاهدوا في نشر الثقافة  
والعلم الاسلاميين الشيخ عجيب الماتجك خليفة  
عبد الله جماع على مشيخة العبدلاب ، اذ يقال  
أنه كان يقطع الاقصاعات الواسعة للعلماء  
والصالحين يشوقهم للقامة في مملكته بكل الطرق  
حتى يشعروا بالدين والثقافة الاسلاميتين )

اتجه الشيخ عجيب اذ بكل عرمة في حان نشر  
الوعي لازالة الضلال والوقر عن العيور فانتشأ  
امساحد وبنى الخلاوى لتدريس القرآن الكريم  
وعبر المدرسين في أرجاء مشيخته بدأ بمنطقة  
وسط السودان ثم تابع شرق النيل الأزرق حتى بلدة  
( لروصيرص ) ومنطقة يقال بها ( ساوлил ) ومنطقة  
( أحمر موقى ) وكذلك في بلدة ( الكرمك ) ( وفداسى )  
وحتى جبل ( قمرة ) في حدود الشرقية مسبح  
اثيوبيا - واتجه نحو منطقة عرب السودان يقيم  
لخلاوى والمساجد دور التعليم والتكسر حتى

---

١) كتاب [ السودان في قرن ] لسكوت مكي شيبه حاصه مسعة  
سنة ١٩٦١ م ، تصرف )

وصل بذلك (كاب يلول) وكذلك اتجه نحو شمال  
السودان حتى منطقة (فرس) وفي الشرق سواكن  
ومصوع كما واستجلب الاساتذة والعلماء من كل  
مكان . ولقد أخذ يشجع أهل العلم على الإقامة  
في مملكته فأقطعهم اقصاعات واسعة من الاطمان  
لاتزال موجودة حتى اليوم عند أحفادهم وحياتهم  
بهتمامه وتقديره وهداياه الثمينة - مما جعل  
اسمه يشتهر بين بلاد الاسلام فأخذ كل عالم  
اسلامي قادر على الهجرة وتحشم السمر لشهر  
دعوة الاسلام والتفقيه فيه يتجه نحو بلاد الحاكم  
الخير المأنجل السوداني العظيم . فدخل السودان  
في تلك الايام علماء من المعارية والمشاركة كاشيخ  
تاج الدين البهاري البغدادي وغيره من العلماء .  
ومن الناحية الاخرى فتح الشيخ عجب امام  
السودانيين باب الهجرة في طلب الاستزادة من  
العلم للراغبين في ذلك فسافروا الى بلاد الحجاز  
والي الارض الشريف . وكانت حكومة الشيخ عجب  
تمدهم بالمال والمساعدات .

وبدأت بذلك نهضة تعليمية ودينية انتظمت كل  
مناطق شياخة العبدلاب .

وأقبل السودانيون على حلقات العلم في المساجد  
والدور وانحسرت غشاوة الجهالة والبداهة  
وانضحت الأعين والقبوب على النهضة الجديدة  
فشاعت روح لسمحة وبحكم الحق وروح  
الشرع . ومكن ذلك من نقش دعوى الجاهلية



العصبة فسارت علاقات الامة بين فروع القبائل  
وهي العلاقات العادية بين الأفراد . .

### ازدهار دولة الشيخ عجيب :-

لقد كان المنجلى العقيم عند حسن صن رعيته  
وأهله به - لقد شمر عن ساعد الجهد والمثابرة في  
البحثة التي نودى به فيها مانجلا عظيما وحسنة  
لوائده على مملكة المبدال . ساعده على ذلك  
صفاته العظيمة التي تحلى بها -

كرجل دولة محك ، ومقاتل شجاع ، وكرجل مقي  
ورع محب لشريعة وللعادل بين الناس . كذلك  
ساعدته خبرته وتجاربه الغزيرة حين شب الى جانب  
والده ومنحت عساه على لفتته لصعبة ووالده  
يحهد ويتعب في توحيد كمة فروع الاعراب  
المشتته في ابواوى وابطاح حين تابع جهود والده  
وهي ثمر وتوحد ببرور والده شيئا عام تصوى  
تحت لواء رعامته أشدت البواوى ، والبطاح في  
السودان الوسط الح . . . الخ

ساعد ذلك كله المنجل العظيم في تخطيطه لاعادة  
بعث مشيخة المبدال .

وكان موقفا حين بدأ بالامن والنظام يعيد سلطان  
الدولة بعد ان عادت أشدت الاعراب البادية تزاوول  
حياة لعصبة الحاهلية بلا وزع من دين أو حموع  
لسلطان منظم - واستطاع ان يجهز قوات كافية  
من الفرسان شكت قوة أرهت المارقين على  
السلطان المنظم - وقدم بقوات كبيرة يطوف انحاء

شبهته الشاسعة شمالا وشرقا وفي كل جهاتها بملت  
الملكوت ويشيخ لشيوع ويؤكد سلطاتهم كممثلين  
للحكومة في اقرار المطام واشاعة الأمن واعادة  
الحياة المنصمة . وذلك بدأ الاستقرار وعدم  
وسائل التعامل وتبدل المصالح في لتجارة والرياعة  
وضيها .

واخيرا في الشيخ عجيب عرر ذلك كله بالاعتماد  
على قصة اكفاء من العلماء أشباعوا العبدالة  
والحرم - كما تجه نحو القلوب والبصائر التي  
أعماها الجهل وليدة فأكثر من تشييد دور العلم  
والتدارس . أكثر من الخلاوي والمساحد وشجع  
العلماء ولفقهاء على الهجرة والاقامة في منطقة  
مشيخته . . . . . فعرر ذلك كله روح الاستقرار

فيدات التجارة تزدهر واستعامل يتسع ويرداد  
والرياعة تنتشر . فتقوم القرى والمدن على ضفاف  
النيل ويستقر لاعرا . اسعاه البادين وترز الى  
الوجود صور ه حياة جديدة تنظم كل حيح مشيخة  
لعبدلاب وتنتهي بعد ذلك بالسجح الاحر من الدولة  
السودانية جاح السلطة في (سند) فتبرز صورة  
سودان القرن السادس عشر . تلك الصورة التي  
استطاع ان يحجب انظر عالم ذلك القرن فتأتي  
اليها اوفود من السائحين والمشررين والتجار من  
كل أصقاع الدنيا .

اوقاف الشيخ عجيب في بلاد الحجاز :-

كان طريق الحجيج من اسودان الى بلاد الحجاز

طريقا شاقا مضيا يمر بالقصير في شرق السودان  
عبر التلال والجبال والبطاح المجددة - فـ  
الشيخ عجيب على تسهيل طريق الحجيج على ان  
يكون ذلك بربط منطقة الوسط في ضفاف النيل  
مع منطقة البحر الاحمر - من ميناء سـواكن  
السوداني حيث يتم العبور الى ميناء جدة في بلاد  
الحجاز .

واسطاع الشيخ عجيب بالفعل ان يدعم طريقا  
يبدا من بلدة بربر على ضفاف النيل ويمر عبر  
السهول حتى مدينه سنكات وكانت هنالك عقبة من  
التلال الصخرية بعد سنكات حتى ميناء سـواكن  
فاستجلب الشيخ عجيب كميات كبيرة من السمن  
صبها على الصخور العاتية واشعل فيها انوار  
فتهشمت وأمكن شق الطريق من المكان الذي توحد  
عليه اليوم (محطة اربة) ولما وصل الطريق الى  
سواكن كانت مشكلة الماء الصالح للشرب أكبر  
المشاكل لذلك حفر الشيخ عجيب حفيرا ضخما  
جوهى بلدة سواكن كار يمتلىء بالماء فى موسم  
الحريف ويبقى كذلك حتى يحل الموسم الجديد  
وأطلق عليه (حفير شات) وطل مرردا ماء أهـل  
سواكن نـزمن طويل . .

وتعـدم المـائـحـل العـظـيم أول وفود الحجيج التى  
سكت الطريق لـحـديـد . وكان وعدا كبيرا أره ان  
يدلن به على المكانة التى بلغتـها بلادـه من التقـدم  
والاستقرار حتى ترى ذلك كل وفود البلاد الإسلامية

التي تأتي للحج في ذلك لعام . لذلك أحد معه كل  
 ماعينه العبدلات في حروبهم ضد الملوك العج  
 من الذهب والياقوت وانتحت الاثرية الثمينة .  
 وهناك في بلاد الحجاز أهدي الهدايا الثمينة للحكم  
 ومشاهير العلماء ولما رأى الشيخ عجيب المشقة التي  
 كان الحجاج السودانيون يحدونها في السكر المريح  
 اثناء أقامتهم لاداء فريضة الحج صمم على اقامة  
 منازل خاصة بهم وجعلها وثقا في سبيل الله فقيل  
 أنه سى في المدينة المبورة أبيسية لاقامة الحجيج  
 راقية تتكور من عدد كبير من السرايات حول  
 المسجد النبوى - وكانت مأوى الحجيج السوداني  
 واثارها لا تزال باقية هناك - كما أمكن الحصول  
 على صورة مصورة للمكتوب الذى بموجه تم  
 تسجيل ذلك الوقف (أنظر ذلك فى الملحق) .  
 وقيل كذلك أنه بى في مكة امكرمة أبنية لاقامة  
 الحجيج من السودانيين .

كما شارك كمادة الملوك في ذلك الرمن فى كثير  
 من التحسيات والرييات سى أجريت على الاماكن  
 الشريفة فى الحرمين الشريفين . . واستطاع  
 بعمل أن يبرد وجه ملاده وأن يعلى من شأنها بين  
 مختلف وفود الاقطر الاسلامية - وكان ذلك من  
 أشهر الأعوم بالنسبة لوفود الحجيج السودانى فى  
 بلاد الحجاز . .

### حروب الشيخ عجيب :-

لقد وجه لشيخ مد بداية عهده مد سنة ١٥٦٣م

وعلى مدى حكمه في الثمانى والأربعين عاما أى  
حتى سنة ١٦١١ كثر الداء التحديات التى اضطرتة  
للمواجهة بالسيف و شعل الحرب فاستصر فى  
بعضها ولقى الهزيمة فى بعضها ولكن ذلك لم يؤثر  
فى تصميمه على تنفيذ خطته التى عزم عليها منذ  
البداية فى اقرار الامن واخصاع اتمردين على  
السلطة وفى اشاعة العمل بروح الشريعة ضد  
البدع والهمجية وروح لردة الجاهلية وسوف نرى  
كيف كان تصميم هذا الرجل العظيم بالعبا أقصى  
مدى لدرجة أنه حتى أواخر أيامه عندما راد عمره  
عن المائة والعشرة عاما وتقدمت به السن لم يتردد  
ولم يقلل المراحع عندما دعا داعى الحرب فتنقسم  
رجالاه غير راكن لحكم السن وعجز الجسم وخاض  
فى عزم البواسل وأفذد الرحل المعركة فى ضراوة  
وشموح حتى سقط بين القنا واللبواتر بصلا شامخا  
فى تاريخ بلاده لم يرص أن تكون نهايته حتى  
وهو فى تلك السن كنهية الشياه ستسلم لنهاية  
فى قنوط ...

#### حربه الأولى -

كنت أولى حروب لشيخ عجيب حربا بانسنة  
لدمانجل العظيم مقدسة فقد بلغت الهمجية  
والانتكاسة الحامية أفضع درجة بين اعراب لبادية  
بادية الصبح فى الشرق لقصى وكذلك بين فرع  
من قبيلة بيجاوية عربية يقال لهم (اساع) فكانوا  
قد ارتدوا عن الاسلام وأحدرو فى حياتهم بما كانوا

عديه في رنية ر عادات وكا نوا يقيمون في  
مكر بشار به (راس وا واور) في منطقة تسعد  
بمسيرة ثماني ايام شمالي مدينة سو كر \* وامتنع  
هؤلاء عن الحضور لسلطان الدولة والاعتراف من  
تسميهم من لشيوخ \* اما رجعوا لما كانوا عليه فاسموا  
حاكمهم (الحدرجي) \* ولم يكتفوا بسلك انما  
أحدوا في الاعارة والسلب على حدود دولة  
العبدلاب فاشاعروا الدهر والاضطراب وقطعوا على  
الحجاج الطريق الى ميناء سوانك

ولما سمع الشيخ عجيب عن كثرة هؤلاء المارقين  
وعن ما اشتبهوا به من قوة بطش أحد يفكر في  
أسلم اريقة يتعرف بها على حقيقتهم حتى  
يعرف اركار في مكان قواته لتعلم عليهم حتى  
لا يهرم ونصائب هيبة الدولة فيغري ذلك بقية  
الاعراب في التمرد والشجيرة \* فقرر رؤية على  
حيلة نفسها بنفسه - فسكر الشيخ عجيب في رى  
أعرابي متحول \* وخرج سر وصرب في الحلال  
مسافر حتى وصل الى ديار ديك المرع (المناخ)  
وهناك حظ رحله كصيف عاب وكعادتهم أدهسوه  
على حاكمهم (الحدرسي) فتحدث اليه ذاكر ا بأنه  
أعرابي جوال هاربا من سلطة الملك عجيب وأنه  
ينوى الاستجيرة به \*

بقى الشيخ عجيب في ذلك الرى منتكرا يقيم مع  
تلك القبيلة فتعرف على أحوالهم ومدى ما قيل عن  
قوتهم وضرارتهم في المروء \* كما تكبد كذلك



بأنهم ارتدوا ، تماما عن الدين الاسلامي وعادوا  
حياتهم الفطرية الوثنية في رواحهم واحتلالهم  
ومعايشهم وعاداتهم وعند ذلك احتال حتى حرج  
منهم عائدا وهناك صمم على حربهم فأعد قواته وبدأ  
الرحف حتى وصل الى مكان قريب منهم . .

وكتب خطابا الى (الحدربي) حاكم (الماع) كشف  
له فيه عما وقف عليه أثناء نفيه واقامته عندهم -  
وذكر له أن ذلك الصيف العابر لم يكن اعرابيا فارا -  
اما كان ذلك هو نفس الشيخ عجيب المانطك . . .  
واندسه اما ان يستسلم لسلطان دولة العبدلاب ويعود  
يقومه الى حظيرة المسلمين من جديد وينيد كل  
عاداتهم وأعرافهم عبر الاسلامة وفي تلك الحال  
فإن (الحدربي) يمنح طاقية الرياسة ويصير مكا  
عن قبيله حاضعا لسلطان ملك العبدلاب وفي حالة  
رفضه لذلك فعليه ان يصعد للحرب . .

فرفض (الحدربي) شروط الشيخ عجيب . . بل  
ذكر له أنه كان يعرف حقيقته حين كان متخفيا في  
زى اعرابي واقام عندهم . . وانه معه تلك الفرصة  
حتى يرى بنفسه قوة (المناع) وكثرتهم ومناعة  
موقفهم فيمتنع عليه التمكيز في محاولة محاربتهم  
ثم ذكر له استعدادة للحرب .

وعند ذلك تقدم الشيخ عجيب بقوانه الكبيرة  
فخرجت سرايا (الماع) اليه وانتقى الجمعار ودارت  
المركة الارضى فظهرت بالنعل ضراوة المناع في  
القتال وشدة بأسهم اذ قاتلوا جيوش مشيخة العبدلاب



فبالا عصف طيبة ذلك اليوم وفي اليوم التالي ستأتفوا  
 القتال يدات العصف طيلة النهار حتى حل الطلام .  
 لذلك صمم الشيخ عجيب على اتباع خطة جديدة  
 في قتاله معهم على أساس ان يحرمهم بعيدا عن  
 مواقعهم وموارد تموينهم . وكان ذلك بالنسبة  
 لجيوش العبدلاب ممكن لكثرة أعدادهم واكتمال  
 العدة والمؤونة التي تروودوا بها . لذلك فأن المعارك  
 بين الفريقين اتخذت شكلا جديدا اتمت فيه  
 قوات الشيخ عجيب خطة التقهقر المستمر الى الورا  
 وسرايا ( المناخ ) تتبعهم حتى استتمروا على ذلك  
 الحال عشرين يوما كاملة - وهناك تأكيد للمناجل  
 نجاح خطته وبدأ الانهاك الشديد على أعدائه ففيل  
 أنه في ذلك اليوم اعاد تشكيل قواته وكان له أبناء  
 كثيرون يبعون تسعة عشر شيا كلهم مشتركود في  
 القتال فسادهم اليه وجعلهم يقفون في الصف الاول  
 يحيطون به وأمرهم بضرب المثل للآخرين في الثبات  
 والقتال وعندما دارت المعركة قتل فيها الشيخ  
 عجيب وحوله جميع أبنائه أمر قتال فتبعته بقية القوات  
 وقد أخذوا بمتظر الشيخ وحوله أسائه فتسابقوا  
 للذود عنهم في القتال وبذلك لم تستطع سرايا  
 أعدائهم الثبات فمروا .

ولكن الشيخ عجيب وقواته تبعته حتى ديارهم -  
 وهناك أحصعت تلك المنطقة بنفوذ ممكة العبدلاب  
 ولتوكيد ذلك زوح أحد أبنائه ( عثمان ) من بيت أحد  
 مشاهير تلك المنطقة الشيخ عثيب وهو من قبيلة

(الامرار) ولا تزال دريسته تعرف في تلك المنطقة باسم (العنمن) أي أبناء عثمان بن عقيب المانجلت . ولاعادة حكم الشرع ففهم عين الشيخ عقيب المانجلت قاضيا ورعا هو لشيخ ثابت الجعلي ولا تزال دريسته هذا القاضي الصالح تتولى مكانة الرياسة في قبائل شرق السودان خاصة في البني عامر ويعرفون الان باسم (الببتاب) .

وبذلك مكن الشيخ عقيب سلطان دولته في نصر كاسر في حربة الأولى نضاع ذلك وداع بين القبائل حتى امتدحه شاعرهم واصفا دور المانجل العظيم وأسمائه في المعركة قائلا

العنده تسع عشر من صقور جماع (١)

المثل أسود الحلا القماع (٢)

حتى انطير قصه الشكشك الرماع

كيف ينزل وقيع من درا المناع

**حربه مع الملك القونجي عبد القادر الثاني :-**

مضى المانجل العظيم في توطيد دعائم دولته وحارب كثيرا من الحروب الصليبية ضد فروع القبائل المارقة حتى أكد بهائيا سلطانة بينهم فلم يعد يتحدى يأتي من داخل حدوده - لذلك مضى في مشاريعه الأخرى من تعيين العدول من القضاة وفتح دور لتعليم والدرس من الحلاوى والمساجد واستعلااب العلماء وتحبيب لاقمة لهم بشنى الطرق مما مكن بالاستقرار وازدياد التبادل في المصالح وازدهار التجارة و لرعاية وبرر وجه قوى لتنهضة كبيرة في

هذا الجناح من الدولة المركزية نتاج التحالف  
الاتحادي، القونجي العدلاسي . . لكن التحدي يأتي  
هذه المرة من الجناح الآخر للحيف من مملكة سنار .  
فقد كان السلطان المونجي في ذلك الوقت هو الملك  
عبد القادر الثاني الذي حكم في الفترة ١٥٩٩ م  
إلى ١٦٠٥ م .

قيل ان ملوك القونج أصبحوا يشعرون بأن الجناح  
الآخر للحلف في مملكة المبدلاب قد توسع بأكثر  
مما قدروا له وكانوا أقل رعاية لعلاقات الود التي  
كان مؤسسا جناح الحلف الملك عماره دوسيس  
والشيخ عبد الله جماع حريصين عليها أشد  
الحرص حتى توفاهما الله . .

لذلك وعندما اكتملت النهضة وتوسعت مملكة  
المبدلاب في عهد الشيخ عجيبة المانجلت - فسان  
هذا الاحساس في الجناح الآخر في سار أحد يثرايد  
حتى وصل أقصى درجته في هذا العهد عهد الملك  
عبد القادر الثاني - فرقع الحيفان في شطري  
الدولة السودانية الموحدة : السلاح في وجه بعضهما  
و ندلعت الحسرة بينهما مما كان له أثر كبيرة  
متلاحقة - لكن دولة السردان الموحدة نفسها لم تمت  
لان الحليف في عهد لاحقة استطاعا ادراك الوضع  
ورأب الصدع واستمر الحلف وعاشت دولة السودان  
طويلا حتى سنة ١٨٢١ م -

نرجع ونقول أن الملك القونجي عبد القادر الثاني  
وصل باشكوك التي بدأت تساور مدوك لقونجي في

مدى الترم جناح العبدلاب لشرط التحلف الى  
أقصى مدى فوقعت الحروب وكان لسبب المباشر  
ان الملك لفوتحي فرص على بعض القبائل العربية  
والخاضعة في الأساس لمشيخة العبدلاب كثيرا من  
الفروص والجيادات واحد يقسو في تعامله معهم  
من حيث المزعى والتجول في طلب الكلا ولم تحج كل  
المحولات في اثناء الملك لفوتحي وكان ذلك يعنى سب  
مشيخة العبدلاب رياستها مقررة بحسب حلف  
١٥٠٥م مما يقود لرغبة الهيئة في سبصار دولتهم  
بين اشتات القبائل المروية العربية الحديثة  
لخصوع لسلطان ونظم الدولة - زيادة على ذلك فانه  
بحسب عادات هؤلاء فانهم يعتبرون تتاعس حاكمهم  
عن نجدة من حاق بهم لظلم من سى عموميتهم أكبر  
عيب يحق بمكانة هذا الحاكم .

وراء لظلم له أن الملك عبد القادر كان قد طمع  
بضمه الحرم المروى الذى تمسك به أسلافه  
فكان سميما يأخذ ما يقبل إليه من حديث دون  
ثبت كافي كما كان بمرط كثيرا في احترام  
عادات وتقاليد لاجس الاختلفة الذين ضمتهم  
ممكنته - -

لذلك كله لم يده يد من الصراع وحيش المايجل  
المعظم جيوشه وتحرك بها حتى التقى بجيش الملك  
عبد القادر الثانى ودارت معركة قاسية بين الفريقين  
واستطاع محيى شباته في نعدة أعزاه ان يستشير  
حماس كل اشتات المروع البدوية فهوى يدروهم

وحينهم ورجلهم وادبوا الى ما يحبهم العظمى و بذلك  
قويت كفة حيوش منيحه العبدلاب في حين هم يصعد  
لعمدك السبرى غير المحور لا انقيل - و تنصير  
الشبح عجيب وثقهفرت حيوش سبار وتبعث  
العبدلاب ملاحقه بجيش لتقهقر حتى منطقة حال  
لول بالقرب من بلدة لرو صيرص \*

فأعس انتصار الشيخ عجب اذ نحتك ادى بقى  
متريثا كعدته يؤكد منصفه في البصعة الحبيدة -  
فأقام مسجدا بجهة (سوليل) وهي محطة سكة حديد  
الار - وأقام بحر يسمه اسمها (المسجد) بالقرب من  
الكرمك \* وثالث قامة في منطقة قبائل الكوفة  
و علز هناك انه يعنى بذلك النصر ان حدود منصفته  
في البحر المنوى الشرقى صارت هي منطقة  
(لحجر أوقد) أى نهاية حدود قطر اسوداسى مع  
اعبشه ٠٠ وأعس عن شياحت أيدهم بالطواقى رس  
(لارببية) أى لرياسة عبد العبدلاب ٠٠ وبعد  
ذلك عاد الشيخ عجيب الى عاصمه ممكثة (قرى)  
حيث ستقل روع ستقبال في ماريح (قرى) \*

### حربه ضد الملك عدلان واستشهاده في المعركة :-

ومضى الشيخ عجيب لما جعل العقيم في عهده  
ابدر املء بالاحداث في تريح كل العصور  
اتى شهدا السودان مضى الرجل العظيم في تصيد  
مشاريعه الكثيرة الهامة وكان حارسه كم وصفا  
حجه الى ست له الحرم على رأس وفود صحبه من  
حجيج السودان \* وديت بعد ان فتح صريق

(بربر سنكات سواكن) واقام حور سواكن الحفير  
الكبير المسمى (بحفير شات)

وكانت اخبار عامه داك عن البذل السحي ادى  
بذله كرجل دولة مسدم فى تحسين امارات والمقامات  
الشريفة هالك - كذلك فى اقامته الطويلة فى  
ارض الحجاز حتى أسس ما يسمه المنورة منارل  
مريجة للحجيج السودانى وسجلها كوقف فى سبيل  
الله كانت اخباره تنك قد ملأت البطاح وتصدقها  
الناس فى كل مكان .

ولما عاد المانجل العظيم كانت السن قد تقدمت به  
كثيرا .ه يقال بأنه تعدى المائة كثيرا ولكن حياة  
الورع والقوى الى أحد بها نفسه جعلت حياته  
تسير فى طريق الاستقامة المنتظمة الصالحة لذلك  
فانهم يروون أن الشيخ قد احتفظ بصحة قوية  
معافية . فى قامته المديدة وبسطة جسمه المتناسقة  
والشعر البرير الذى يكسو حاجبه حتى يحجب  
عييه . وهودم نفسه الذى ينعكس فى هودم محياه  
وينعكس فى كل مايقون ويفعل كل ذلك مع بسالته  
ومضى غرمة وقوه شكيمة فى الممات .

لما عاد المانجل العظيم أحست العاصمة كعادتها  
استقبال حاكمها العظيم وأنت الوفود نثرى من كل  
أبعانها ترحب بالمانجل العظيم .

ولكن . . ذلك كان مصحوبا بكنسير من الالام  
والمرارة فالوضع فى المشيخة أشاء تغيب الشيخ  
عجيب خارج القطر قد تعرض لكثير من الهرات .



دېشمېنګېت  
سېس مېنلېب اننارېچې اندو ېرمې مېنلېب مېنلېب  
واچېد اننارېچې

ذلك من هزيمة جيش الفوننج ومالحق ذلك من إيقاف  
كامل لعمل بالحلف العبدلاني الفوننجي قد لحقته  
روح من العداء المستمر - لذلك فإن المعارك بين  
الحاحين الفوننج والعبدلاب لم تتوقف . ومات  
نتيجة لذلك خلق كثير من الطرفين .

وكانت سلسلة تلك المعارك قد أحدث صورة  
قوية متواصلة في عهد ملك سندر في المترة من  
سنة ١٦٠٠م إلى سنة ١٦١٢م عهد الملك عدلان بن  
أبة . . فإنه كان مصمما على الانتقام لهزيمة  
جيوشهم في عهد عبد لقادر الثاني . وقد سلسة  
متصلة من المعارك الصغيرة أنهك بها جيوش مشيخة  
العبدلاب .

وكان في ذلك الوقت ١٦١١م قد أعد عدته لالزال  
الصرية القاصمة بتلك المملكة . لذلك جمع من  
الجيوش أضخمها ومن آلة الحرب أمصاها وأقدرها .  
وعند وصول الشيخ عجيب إلى عاصمة قري  
كانت جيوش عدلاب قد تحركت بالمصر في طريقها  
إلى (قري)

أكد الوفود للشيخ عجيب أنها لن تتخلى عنه ولن  
تستسلم - لذلك سارع الرجل العالي المهمة للأعداد  
فجمع كل جيوشه وأحرج نحاس - العبدلاب التقليدي  
نحاس ( الشنتكيت ) الصنع المكنوم من ملوك العنج  
أخذت جميعا تهر بضررات السير وفرسان القبائل  
المحيطة (بترى) شاكي لسلاح كامل لدرع  
يدخلون حلف رايات السرايا . يتنبهون بأبام



بطولاتهم يشهدون لانا شيد وحيلهم تقف مع صربات  
 الحاس الهادر قفرات الحرب وصهيدها يشق العدار .  
 وبرز شيخهم الوقور لى ساحة التجمع فى (قرى)  
 برر شيخهم شاهر ، سيفه المشهور المكنى (بالمسم)  
 فارتفعت السيوف نهر وبريقها يحلب الانصار  
 وارتفعت الاناشيد - وعلا هدير نحاس العبدلاب  
 بحى شيخ قرى فى نعمة الحرب لكبرى المعسر  
 عنها باصطلاح -

الكدة كدة ألل معروكة بى فلفل

عند الله مقدمكم شر دما يعسمكم  
 ( ويكرر هذا المصطلح مرجما بضربات النحاس )  
 فيحدث نغما حاصا هو اعلان التغير درخته القصوى .  
 ويمتطى لشيخ الوقور صهوة حصانه وسبونه  
 لعشر بعد المائة تنوارى حيف امارات الهمة العالية .  
 وثبت السفس ومضاء العرم الى طابا حاض به الحروب  
 فهو صاحب قدحها المعى ابن يجدها يجول ويتقدم  
 الصفوف ولم تسقط رايته على مدى أكثر من نصف  
 قرن من الزمان . حرح مارقا فى نفس مكانه عبر  
 لزمار فى مقدمة الفرسان والمنتهم الابلج الشهير  
 عالي مشهورا فى يمينه و لمرق الفارسى فى شماله .  
 وروع الحديد بصدرة وقوامه فشـرعت رايت  
 السرايا واندفعت الصفوف خلف لقائد تزود عن  
 (قرى) . .

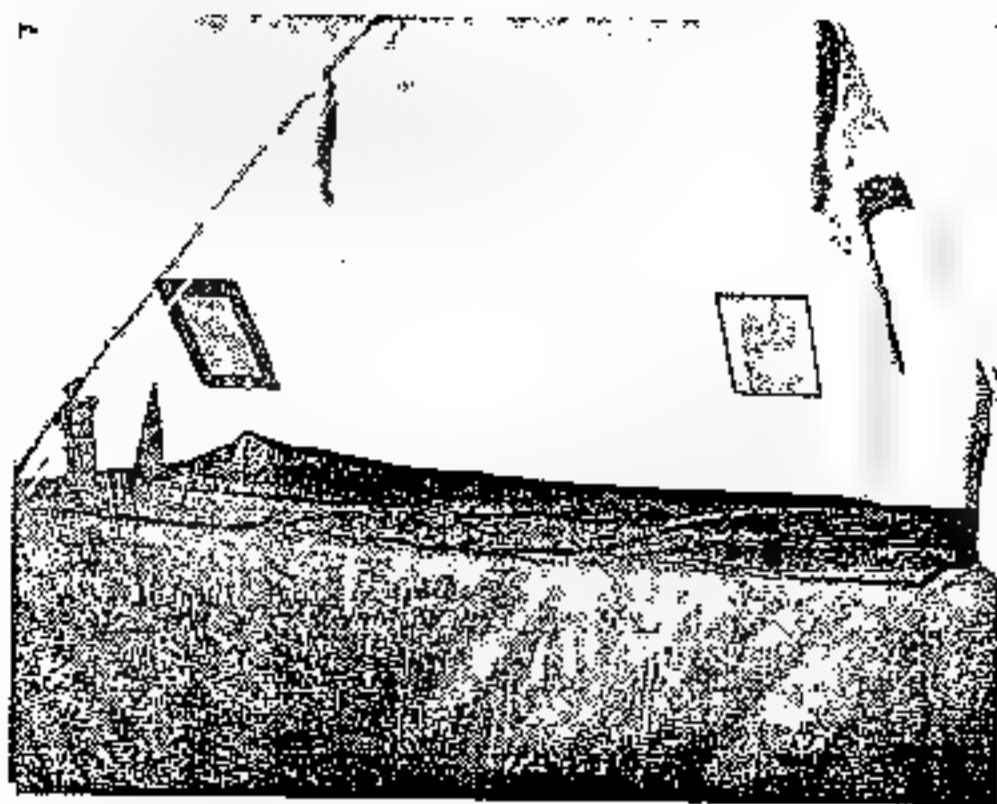
وكان يوم من أيام التـاريج . شهدتة بتة فى  
 مرصع العريف شـرقى الخرطوم حاييا تسمى

(الديكرة ود أبو عمارة) هناك كان جيش الملك  
عدلان قد عسكر في طريق رحفه نحو (قرى) وما أن  
رأوا رايات جيش رقرى حتى أحدوا أماكنهم  
وأعدوا مواقعهم .

والتقى الجيشان ودارت معركة يأسده تقابل فيها  
الفريقان في اصرار وعزم .

وكرر الشيخ الوقور معجزة عصره بقتال ويساى  
بفحول لسالة و لافدام ويساعو الرجال للتقدم  
والثبات وهم من حوله يحتمسون في تلاحم . .  
يحمونه بقتوبهم وقوة سواعدهم - حتى أراد الله أن  
يكتب النهاية لتلك الشخصية الفذة على صهوة حصانه  
في وسط المعركة وهو الذي بيع العشرة بعد المائة .  
فقد أصاب سهم قاتل الشيخ عجيب المانجلت فحرر  
صريره . وكتب فصل ختام في حياة ذخرة معمعة  
مكر مدهو حدير بالتأمل والاقتداء .

وكان يوما صعب في تريح مشيخة العدلات عاب  
نحمتهم الذي حسبوه بحما متوهج إلى الاندلا  
أقول . . لذلك لم يتمالكوا أنفسهم فاستهت المعركة  
بهريمة كامنة واستطاعت جيوش الملك عدلان أن  
تكسح العاصمة (قرى) وأن تسيطر على كل متاصق  
ثمود مشيخ العدلات ونصمها إلى نموذ الملك في  
سار فثارت كما أرادت بملك عبد القادر الثاني .  
وفر بقاء الشيخ عجيب إلى منطقة دنقلا إلى ( حفير  
مشو ) بسات . حيث لايرل هالك فريق كامل في



لمدة مشو من سلالة الشيخ لامين ود عجيب ويعرفون  
هناك ( يفريق العبدلات ) .

هكذا ولقد تولى المشيخة اكر أبناء الشيخ عجيب  
بعد وصولهم الى مطقة ( مشو ) بالقرب من مدينة  
ديقلا وبكته لم يعيش طويلا تولى الرئاسة بعده أخوه  
الشيخ محمد العقيل وفي عهد الوقت تدخل  
الوسطاء من رجال العلم واصالحين الكرام لرب ما  
حدث من صدع لتخالف الفونج والعبدلات أساس  
دولة السودان المركزية الاولى .

كان على رأس هؤلاء الوسطاء الكرام الشيخ الولي  
الكامل الشيخ ادريس ود لارب فاستعدوا أن  
يجمعوا لطرفين مرة أخرى على أساس قواعد الحنف  
الدى احتطه أسلافهم الانكار فعاد شيخ محمد  
العقل الى عاصمته فى ( قري ) وبدأت المشيخة عهدا  
جديدا أتبع لتاريخ الوحن للسودانى بانتعاش مع  
الجراح الاخيرة فى المملكة فى العاصمة سار أن يستمر  
ويتصل حتى بدأت المطامع الاجنبية وغرت جيوش  
محمد على باشا من مصر القصر السودانى فانهكف  
سيادته واستقلاله لتقيم دولة لغزو الاجنبى المسماة  
بعهد التركيه فى السودان .

**ضريح الشيخ عجيب المانجيت :**

سلام على هذا الضريح المبارك

سلام على قطب العلاء والمبارك

هكذا صدح تاجر العبدلات ونفعا مع لالوف يبقى

نظرة على الضريح الذى حوى فى صاحبه رب القبا

والكتاب بعد حياة حافلة ذلك ان الشيخ عجب  
لما حدثت عنده سقط حريقا في ساحة لوعى التمت  
به المرسار وحملوه الى داخل بيعة ( الديكرة ود  
أيو عمارة ) موضع لجريف شرق ( الحاي ) شرق  
الخرطوم وحافظ الناس هناك على جنمان ذلك  
البصل . وكان الحزن لفقده عاما لسيرته الحميدة  
طيبة عهده . . حتى وان الكتب القديمة أشارت  
بذلك العام بأنه كان عام حزن أليم قص فيه الرجال  
والنساء الشعر من رؤوسهم وكان هالك مثل  
سائر يقول ( ما فصلت قصة بعد عجيب ) .

وأخيرا نقل الحثمان الى العاصمة ( قري ) حيث  
أقيم ضريح حاصر بيت عليه قبة مهيبة . وكان يوما  
مشهودا حين ووري عجب بانحلك الثرى نكاه  
الرجال والنساء . وأنشدت قصائد لرثاء وف  
قل شاعرهم يرثيه . -

سلام أب الفرسار يا جد  
اننا قضينا أياما صعبا حواءك  
عجب سلام الله يغشك دئب  
سروح وريحان وطيب الملائك  
فم في جور ربك هاتئب  
مع لحو . ولولدا فوق لارئك  
وانتهت بذلك تلك لحياة الحاقبة ولكن دكى  
ذلك اسرجل لعصيم بقيت دائما حدى . ر ب  
لتموجة لصياء فى الطريق لطويل لدى كن عليه  
مسير التاريخ فى تصور الوطن لسودانى عر



في قرية قري مشهود أمام مشوي الشيخ عهوب الماحلة

الاجيال \*

ولا تزال هناك على بعد ستين كيلو متر شمالي  
الخرطوم بالقرب من جبل جارى تشيـمـح القـمـة  
التاريخية تصم فى حباياها منذ سنة ١٦١١ م رفات  
البطل لسودانى الملك عجيب لما حلت ولا تزال بدة  
( قرى ) التى كنت يوما عاصمة حفيه لا تزال هناك  
فى موضعها تصمخ أنحائها عطر الذكريات وأهلها  
لطيفون يستقبلون فى حفاوة كل قدم يسردور  
عنه فى شمع تطور الحياة منذ القديم على ثرى  
وطبهم \* \*

خط مصدق بوضوح و در حد

عند ما نقل الواقع هو لا غير  
معهم اسمهم من اهل  
الدين  
فيهم



مخطوط تاريخي قديم عن ملوك العبدلاب

## مخطوطة تاريخية عن ملوك العبدلاب

هذا مدخل تعريف بهذا المخطوط - كنت نشرته  
بمجلة الخرطوم عدد ديسمبر ١٩٦٢ -

هناك دوافع لهذه الدراسة - دفع قريب وهو  
ثانوى - ودافع بعيد هو الاصل - دفع القريب  
اثنانوى هو تلك العبارات التى صرح بها مسئولون  
هى بعض البلاد العربية بمناسبة الموقف السياسى (١)  
البارز الذى اتخذه السودان فى أحداث الشرق  
الوسط الاخيرة - بأن السوء كان يرهس تلك  
المواقف الاخيرة على عرويته - وبأسسها بنا فى  
السودان ونحن (٢) خمسة عشر مليونا من الانفس  
وقصرنا أكبر الاقطار العربية على الاطلاق مساحة  
ريادة على وصع الافريقى و لدولى عبر التاريخ  
فما كى نعتقد اننا فى حاجة لتأكيد عرويتنا لاحد  
الا اذا كان كل من ينتمى لعروبة بحاجة (لرايين)  
لتدليل على عرويته - وعلى أى حال ان العروبة  
ليست صفة عرقية ولا فان الكثيرين ممن يدعون بها  
اليوم سيخرجون عنها - انما هى الان تعبير  
حصارى لعلاقة تصاد مشتركة لحلقة اقليمية من  
حقائق التحرر الوطنى واعادة صبة اوطان فرص  
عندها التحف طويلا هذا هو ادب الدافع الاول -

أما الدافع لبعيد الاصل فهو الاسهام بحسب الغل  
فى حركة البحث والتفكير على أساس الاستقرار  
واستخراج الدروس والتعبير حتى تجد حطط  
لباحثين والمساهمة فى صنع وجه السودان الحديث

مادة متكاملة تشير لبعض معانيس وادحائر النى  
حو ما هذه الثرى على تعاقب أجيال أمائه مسدراً  
كار للسودانيين بين العابر ووطن . .

### قيمة الوثيقة الجديدة :

لأشك انه ( على الجانب الاكاديمى ) لايرال تراث  
الوطن مدفونا فى مصانه يصدق ذلك على كسل  
حوانب البحوث ابتداء من العلوم التجريبية الى  
العلوم الانسانية ابتداء مما تبنت الارص فى  
السودان وما تحمله فى باطنها وما يحيط بها الى  
تراث الاساس السودانى نفسه فى كل جوانبه .  
ولذلك فى المادة الاولى أو الوسيلة الحية  
نعتبر فى هذه المرحلة موضع احتفاء خاص لدى  
لباحثين فى كل حقلى .

وأما اذا كان ذلك الحقل يتصل بهمس التراث  
الشرى كالتاريخ فاللحفوة فى رأى تكون  
أحص . ذلك أن تاريخنا الحقيقى لايرال يحثاح  
للجهد العظيم الحد تنقيها وتصمية وتنقيسة  
وستقراء خاصة وانه كان الحقل الاساسى الذى  
استهدفته مصالح أعداء الوطن السودانى على  
الصعيد العكرى والادبى فأشعوه مسسحا وبترا  
وشويها مما استهدفت جيوش العراة هذه السيار  
علمعا فى أهمها وأرضها خاصة فى فترتى حكومه  
التركية السابقة عهد محمد على وأبائه وعهد الحكم  
الثنائى الذى أضاف الانجديز لقائمة الظامير  
اسهمين فى لنشونه ولمسح ن جهلا وان غرضا .

وكلامه كان متوفرا في باحثي هاتين الحققتين  
وكثير من الاجانب .

ولا اعرف من العلماء السودانيين الذين رعو كل  
ذلك ثم تصدوا في هذا الميدان يحاولون يقف  
عنه الاجانب وتعددهم - لا اعرف ابرر من المؤرخ  
السوداني الحقيقي الدكتور البروفسر مكي شيك  
- نهض بذلك بدافع نيل اصل ودور جليلة ولا  
خصوصا - تصدى ( في ميدانه ) لعبث المعرضين  
أقول ان هذا العالم المتخصص بالعمل والعقيدة  
في هذا الميدان تصدى بدافع نبيل ودور جليلة ولا  
صوصا - تصدى ( في ميدانه ) لعبث المعرضين  
دوى العرض من المؤرخين الاجانب ؟ ومتى كان  
ذلك ؟

كان ذلك في أوج سلطان هؤلاء الاجانب الحكام  
في أوج سلطانهم وتحريمهم في أوائل الاربعينات  
حين كان مجرد مطلب الاستقلال الوطني حلا يطوف  
في محبة الرواد الاوائل القلائل - لم يتحول الى  
عقيدة مصابية لا عند القبة القبية من قادة اتصال  
الوصى - على الصعيد السياسي - وتعرف احيال  
متعمين سودانيين وجه ذلك المؤرخ السوداني  
الدكتور شيكة يطل عليها من ثياب ( السودان في  
قرن ) تعرف السمة العميقة التي تحول الى شبح  
من شيا طروف القهر لاجسي فتقول هذا تاريخ  
الاناء والاحداث قبضوا عليه بالموجر - لقد تفاعلت

نفوس أجيالنا مع الروح الجديد مع نغم السودان في  
قرر وهو يقول الحقيقة على ثرى وطنه بكل الدم  
والدموع بكل الانتصارات والانهزام ولكر في  
( قلب استطاع أن يحرج بالحقيقة من ثايا الظروف  
اقاهرة المحيطة واستطاع أن يؤدي الرسالة ، أن  
يصل بحق إلى القلوب ) رغم مشقة الطريق .  
تصلى عبثهم لا بالحق ولكن بأسلوب العمام والحب  
الميدون معهم باحثا ومقيب محاولا العثور على الحقيقة  
الاصيلة في كل المطار - فألف في تاريخ السودان  
اكتب وكتب المقالات وألقى المحاضرات . ثم صدر  
لتحقيق المخطوطات والوثائق على أساس أداة التحقيق  
العلمي فعل ذلك بالاعتير العربية والانجليزية ولا  
يراد مواصل دور لجنة ولا صوضاء رسالته - مم  
مكن بالفعل أن تكون للسودان في مجال الدراسات  
الخاصة بتاريخه حصية سودانية علمية أصيلة تشكل  
ركيزه نعتز بها في هذا المجال - - وستطأ أجيال  
كثيرة لاحقة من المتعلمين تعرف لندكتور شيكه  
هذا الفصل كم عرفته ووعته أجيالنا العاصرة  
اعانه الله على المضي في طريقه العظيم .

لقد كان من أهم مصادر الحقيقة المسيحية - في  
مقره وعهدة حيدر ونوذر وشهدات يرونها  
رحالة حواسون قادمون من الممالك المجاورة في  
الحشة أو مصر كما فعل المقريري معتمدا على كتب  
ابن سليم لاسواني - وكما فعل المسعودي في سنة  
٩٤٤م واس لاش سنة ١٠٠٧م وكما نجد في

كتاب المتوحات للبلادري والمحاب عند القرويسى ثم  
 كتابات المتأخرين كالغيث بن سعد وغيرهم تحووا  
 اثناء اجتيازهم الدير مسافرين واما فيما كان  
 يصل الى علمهم بعد ان بدأت لمتوحات لاسلامية  
 بطرق أبواب مصر حاملة معها لعروة و لاسلام  
 ومتجهة نحو الجنوب نحو الموية العليا وما يليها .  
 أما الحقيقة التي تليها حقيقة ممكنة سار أو دولة  
 ، مع فتم أضيفت الى جانب هذه المصادر - لطيفات  
 في خصوص الاولياء والصلحين و علماء والشعر  
 في السردن كما أضيفت مخطوطة كتاب الشونه -  
 شيخ أحمد بن لحاح أبو على عن تاريخ السلطنة  
 السنارية و لادارة امصرية - تلك المخطوطة التي  
 أثارت نسخها المتعددة واختلاف عباراتها كثير من  
 اجل في مدى ما لحقتها من تصرف باضافات وحذف  
 من النسخين و لكاتبين - ولقد كان تحقيق دكتور  
 شيعة اتمك المسخنة الموحودة في لسن ونشرها بعد  
 التمهيد لدقيق اضافة كبرى جعلتها ادعى هذه  
 المسخنة بطلانها لنمكن الاستاد من المباداة وأداة  
 البحث لعلمي ولاته قبل ذلك السوداني الوحيد بين  
 من تصدوا احبوا للتحقيق فكانوا جادين بطبع  
 البند وعددت أهله وألقاب وأسماء مدته وملاذه كما  
 نجد عند لشاطر البصلي

وكان تصيب - العبدلاب - وهم اشق لآخر في  
 تأسيس ممكنة سار نفس القدر من شح المصادر  
 ريادة على لتركز المستمر حتى فيما وصل من

كتاب العتوحت للبلاذري ولحاج عبد القروي تم  
 كتابات المتأخرين كالمليث بن سعد وغيرهم تحدثوا  
 ما أشاء اجتياهم الديار مسافرين وما فيما كان  
 يصل إلى علمهم بعد أن بدأت العتوحت الإسلامية  
 تلمرق أبواب مصر حاملة معها العرونة والإسلام  
 ومتجهة نحو الحبوب نحو التوبة العبد وما يليها \*  
 أما الحقبة التي تليها حقبة مملكة سار أو دولة  
 الفصح بعد أضيفت إلى جانب هذه المصادر - الصفت  
 في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء  
 في السودان كما أضيفت مخطوطة كاتب الشونة -  
 لشيخ أحمد بن الحارث بن علي عن تاريخ السبضة  
 لسارية والإدارة المصرية - تلك المخطوطة التي  
 أثارت نسخها المتعددة واختلاف عباراتها كثيرا من  
 الجدل في مدى مالحقها من تصرف بإضافات وحذف  
 من النسخين والكتيبين - ولقد كان تحقيق دكتور  
 شبكة أليك لسحة المرحومة في لدر ونشرها بعد  
 التمهيد الدقيق إضافة كبرى جعلتها ادعى هذه  
 المسح للطمأنينة لتمكن الأسناد من المادة وأداة  
 البحث العلمي ولأنه قبل ذلك السودانى الوحيد بين  
 من نصدروا حين التحقيق فكانوا جهلين بطبائع  
 البلد وعادات أهله وألقاب وأسماء مدنه وبلازه كم  
 نجد عبد الشاهر البصبي \*

وكان نصيب - العبدلاب - وهم الششق الآخر في  
 تأسيس مملكة سار نفس لغير من شح المصادر  
 زيادة على تركيز المستمر حتى فيما وصلنا من

الشيخ منصور عن ملوك القونج ١٠ وأصبح تاريح  
العبدلاب والنصور العربية الأخرى لا يزال يحتاج  
شكر أحسن من يرب من الصوء \*

فإذا عثرنا اليوم على بصيص من صوء يمكن بعد  
المرب من التحقق أن يلقي صوءا كثيرا على تاريح  
العبدلاب الشق الآخر للدولة السودانية على عهد  
مملكة سار فانتا لا بد أن نولي هذا الخيط اهتمامنا  
العظيم لاسيما إذا كان مصدر ذلك من يهمل أن يهتم  
ويهمه بنصور على ذلك التاريخ مفصلا ومحصلا  
من الصياح \*

كان ذلك شعوري عندما عثرت في حزية شيخسا  
الشيخ عثمان محمد أونسه على مخطوطة عمه الشيخ  
الأرباب الحاج عبد الله الحسن شاوور عن أجداده  
ملوك العبدلاب وعندما عثرت على وثيقة مصورة  
لوقف ملوك العبدلاب بالمدينة المورة ذلك الوقف  
الذي كان له ذكره شقير في صفحة ٩٩ الجزء الثاني  
من كتاب تاريح لسودان وذلك أثناء ترجمته لثاني  
ملوك العبدلاب لشيخ عجيب المانحك حيث قال  
بالحرف الواحد - وهو الذي سى بالمدينة المسورة  
المزل المعروفة برواق لساريين بناها يادن اسلصة  
العثمانية فجعلها وقفا للحجيج من أهل سار وهي  
ما تزال مأوى حجيج لسودان إلى هذا العهد \*\*  
انتهى حديث شقير \*

أقول بهذا اشعور تصفحت هذه المخطوطة القيمة  
وتلك الوثيقة المصورة ويدافع أن ألقى إلى ميدان





«بقى القديمة مع يوحنا الشيوخ حبيب ادميهك يقرى

لتحقيق لعمى والم - ل - التاريخيه السودانية  
الاصيلة بمصادر اخرى جديدة بشرهى ان أقوم  
هذا العرص واثقا من انه سيسهم فى كشف البعاب  
عن تفاصيل أخرى لعقت مملكة سنار وتاريخ  
العديلات والقائل العربية فى السودان \*

١ - ان المخطوطة اثر تاريخى تشكل مصدر أصليا  
بالسنة لماة تلك الحقبة فيما يحتص بملوك العديلات  
وقييمهم بوجه خاص \* وبالسنة لبعائل العربية  
الأخرى التى كانت تدبر للعديلات بالرياسة  
وتعشرهم « على الأقل » الممثلين لها فى حلف سسه  
٩١٠ هـ سنة ١٥٠٥ م بين عمارة دوتنس رعيم افقونج  
وعبد الله حماد رعيم القواسمة وآب ( العديلات )  
فيما بعد وهى مخطوطة تورثها أعدد تحت الشجرة  
من ملوك العديلات وحرصوا على احاطها  
بالعدية \*

٢ - وأنها بوصفها مصدرا حبا \*  
ستحق لاحتفال الأعظم لاسيما فى محيط الباحثين  
والدارسين والمحققين و نها تنتصر أداة البحث  
العلمى المحقق لتصر بها و مكانها بين المخطوطات  
المهمة \*

٣ - نه لاختلاف فى ان تاريخ السودان شأنه شأن  
كل أوجه الحياة والشااات الأخرى لايرى الى أمس  
الحاجة لكل جهد يعمل عشرته ويسيطر أى قدر من  
ضياء على الطلال التى تحيط به \*

٤ - وأنه سلك - وفى تلك الحدود - فى حقبة

كور أن المخطوطة أثر يمتلكه العبدلاب وير كر  
بالتالى على قبيلتهم وملوكهم لايمكن أن يتدل مر قسمة  
المخطوطة تاريخيا أو عديميا بل على عكس ذلك فإن  
هذه الحقيقة تدفع الباحثين والمحققين لمزيد من الجهد  
والتدقيق .

لاسيما وفى هذا المجال نوردت مجال « التاريخ  
للسودان » فإن الغالب الاغص من المصادر اسي سنى  
عليها السرد التاريخى مر أقدم الحقب وحتى القرب  
التاسع عشر كانت ، مصدر أحسية شكت صبغة  
ذلك التاريخ كما أرادت لها أقراصها والاهواء  
أو كما صوره لها — على أحسن القروض — جهدها  
بالبينة وأهدىها وشح المصادر النى يطمئن ليها  
تماما . . ويكفى أن أذكر أن كتابا ككتاب ابراهيم  
فوزى باشا المسمى ( السودان بين يدي عردون  
وكتشسر ) لايرال يشكر أحد مصادر اسودان رغم  
الاسف والسحف لشديد الذى يصل من كل  
سطوره . . واد تحامل من أرحود للسودان بهما كانت  
دو فعهم . لم يحجب عيب حقائق التاريخ أمام الدين  
جهدوا فى التحقيق واستمحيص فى محاولات اعادة  
صبغة تاريخنا بهرارة وأمانة — ولذلك — فإن  
قيمة وثيقة العبدلاب لن يمس مكانها السدى كونها  
أثر هم أصحابه الاولور .

الجديد فى هذه الوثيقة :

قبس أن نبدأ فى عرض مادة المخطوطة بكل  
تصيلها أرى أن نحدد — ما أتت به من جديد

بالنسبة للحقبة التي أرحت لها لحقة منذ السبع  
عبد الله جماع وغير كل فترة مملكة سنار وكل  
حقبة حكومة التركية السابقة ثم حقبة الثورة  
المهدية ثم عهد فتح السودان أو الحكم اثنائي أى  
لاكثر من ثلاثة قرون ( أربعة قرون الا قليلا ) .

أولا ركزت المخطوطة على الملوك المعدلات فى  
سدسة متصلة منذ رائدهم عبد الله جماع وغير كل  
تلك الحقبة حتى يومنا الحاضر - وحتى عندما تنتهى  
الملك أو الرئاسة فى المخطوطة تابعت السرد على  
أسس من تراء هو رأس القبيلة ووارث بيت ملكها  
وهو لذلك محط أنظار أهله فهو ملكهم حتى وإن  
سب التاج أو حلة الياسة كشكل طقوسى أو  
اعتراف رسمى حكومى .

ومن خلال التركيز على الملوك والشيوخ والرؤساء  
وعهود رياساتهم كنت الاضواء تلقى على الحياة فى  
وجوهها الاخرى فى كل عهد من تلك العهود .

ثانياً ان المؤرخين للسودان منذ أقدم العصور  
وحى تاريخه الحديث فيما طبع أو نشر حتى اليوم  
يكادون يسرون على نمط واحد فى الاتفاق على  
خطوط عامة خاصة - ككيفية دخول العرب كقبائل  
الى السودان - واردة ونهية الممكتين المسيحيين  
- ولكن - لا يرجع ذلك الى بداية الحقيقة التاريخية  
التي توصوا ايها جميع بقدر ما يرجع الى شح  
المصادر وندرتها وبالتالى اعتماد المؤرخين اللاحقين  
على المعلومات البسيطة المتوفرة لمن سبقه دون أن

تتاح له فرصة عرض كل الذى اصطلح على أنه  
( حقائق ) على مجهر فحص وتدقيق شامل وكبير  
مستعينا بمصادر لم يحط بها ذلك النفر القليل  
( طالما ) كان معوما أن تاريخ السودان لم يعر به  
منذ البداية القدرور والمؤهلون . وان مصادر  
القبة لتقيدة التى بدأت ذلك التاريخ لارتقى لدرجة  
من الوفرة أو الاستوثق بدرجة تجعل اللاحقين  
يسون أحكامهم ومناهجهم على أساس ما اعتبرته تلك  
القبة (حقائق التاريخ على أرض السودان) ويمكننى  
القول هنا بأنه وان اختلفت الصياغات وترتب  
المواد فى كل الذى ألف من كتب « بعد صدور كتاب  
نعوم شقير » لم يأت بجديد يذكر . لم يكشف عن أى  
حقيقة هامة جديدة أو حتى يحصع مادة شير  
للمحصر الدقيق باعتبار نصفه التى أتى بها ذلك  
( المؤلف ) للسودان ونوع الدائرة التى عاش فيها  
جانب احتلاف المراح وقسوة ظروف تلك الحقبة  
كلها تشكل بواعث تجعل الطمأنينة الرخوة لما جاء به  
ليست القاعدة المثلى — خاصة على جانب المؤرخين  
والمحققين وواضعى المدهج الدراسية من السودانيين  
أنفسهم وخاصة فى ظروف ما بعد الاستقلال الوطنى  
— ولا يهدم هذا « لشك العلمى الضرورى » حقيقة  
كون شقير فى مؤلفه كان أقرب تلك لفلة الاولى من  
المؤرخين للسودان للاقتدار وكان أكثرهم جهدا  
واجتهادا وأحسنهم لهجة فى الصياغة . ( وهذا  
يختلف عن أخذ ما أتى به كمسلمات مبنى عليها

حياتها لكل ما ذكرت من أسباب ) .

وفي هذا المضمار مصر. اتسع كل ما كتب بعد  
شقيير على الهيكل الذي ذكر قد بى عليه تاريخ  
السودان فى اختيار بدايات حقبة ونهياتها و لاسهاب  
فى المواضع التى أراد لها ذلك مع الاختصار أو  
مجرد الاشارات للمواضع التى رأى أنها لا تستحق  
أكثر من ذلك . أذكر ونحر بصدد هذه المخطوطه  
ملاحظتين ولسمها (أ) و (ب) .

● الملاحظة (أ) عن الحلف السارى أو لتحالف

الاتحادى :

وأعنى به تحالف الموننج والعبدلاب لدى على أساسه  
قامت دولة السودان أو مملكة سار أو ممكة الموننج  
الح أو ثل القرن السادس عشر .

لقد جرت كتب التاريخ التى تعرضت للحقبة  
( ١٥٠٥م - ١٨٢١ ) حقبة الدولة السودانية على  
عهد ملوك سار على اعتبار أن ذلك الحلف لم يكن  
بين « ندين » وإنما كان أحد طرفيه وهو عمارة  
دومس فى موضع أسمى من حليفه الطرف الثانى  
عبد الله جماع . ولذلك نصر الحلف على أن عمارة  
دومس وسلالته هم ملوك بينما يبقى عبد الله  
جماع وسلالته فى درجة تلى هذه الدرجة فى حكم  
المنطقة الخاصة بهم .

حرت كتب التاريخ التى أتت بعد نعوم شقيير على  
هذا الفهم لطبيعة ذلك الحلف الذى قامت عليه دولة  
لسودان فى ثلث الحقبة الصوية ٣١٦ سنة ٠٠ فقد

ذكر شقير في صفحة ٧٢ (١) (ج - ٢) عند تعرضه لهذا الحلب . -

« ولما تم انتصر لمبارة وعد الله على لسوبة تعمق رأيهما بأن يكون عمارة هو ملك الاعصم في مكان ملك سوبة لانه الكبير والمقدم ويكون عبد الله بعده في مكان ملك قرى ويلقب شيحا . . الح الح .

وكان شقير قد أحد ذلك عن رواية « صاحب تاريخ الفويح » الشيخ عبد الدافع - واطمأن لها وأسس بعد ذلك كل افتر اصاته في تقسيم نموذج في الحلف ، ذلك أن مصادره « الاصلية » من اسطوانات وغيرها بما فيها كتب الطبقات كانت تركز على جوانب أخرى من سيرة الملوك أو الصالحين دون التعرض الحسم لنقطه ( تقييم ) طبيعة ذلك الحلف الهام .

وعلى أساس قناعة نعوم شقير بالنسبة لهذه النقطة جرت كنف تاريخ السودان .

فأستاذنا الدكتور مكي شويكة بصياغته التي أصبها بالصباغة « الام » لاعادة كتابة تاريخ السودان على أساس السراة والاتصاف لم يختلف من ناحية الجوهر في هذه « النقطة بالذات » مع ما توصل اليه شقير في طبعة ( السودان في قرن ) الثالثة سنة ١٩٦١ حيث يقول في الصفحه الاولى :

## ملوك العبيد لاب

ملوك العبيد	الى	من	ملوكه قمرى
٦٠ سنة	٩٧٠ هجرية	٩١٠ هجرية	الشيخ عبد الله جمع
٦٠ سنة	١٠١٩ هجرية	٩٧٠ هجرية	الشيخ عجب المانجك
١١ سنة	١٠٢٠ هجرية	١٠١٩ هجرية	الشيخ عثمان عجب المانجك
٢٥ سنة	١٠٤٥ هجرية	١٠٢٠ هجرية	الشيخ محمد العيسل عجب المانجك
١٧ سنة	١٠٦٢ هجرية	١٠٤٥ هجرية	الشيخ عبد الله البرس بن العقس بن عجب المانجك
٥٥ سنة	١٠٦٧ هجرية	١٠٦٢ هجرية	الشيخ هجو بن عثمان بن عجب المانجك
٥٦ سنة	١٠٦٣ هجرية	١٠٦٧ هجرية	الشيخ عجب الثاني بن عيسى بن عجب المانجك
٥٥ سنة	١٠٧٨ هجرية	١٠٦٣ هجرية	الشيخ مسمر بن عيسى بن عجب المانجك
٥٧ سنة	١٠٨٥ هجرية	١٠٧٨ هجرية	الشيخ علي بن عثمان بن عجب المانجك
١٠ سنة	١٠٩٥ هجرية	١٠٨٥ هجرية	الشيخ حمد السميع بن عثمان بن عجب المانجك
١٥ سنة	١١١٠ هجرية	١٠٩٥ هجرية	الشيخ عجب الثالث بن محمد العقيل بن عجب المانجك
٤٠ سنة	١١١٤ هجرية	١١١٠ هجرية	الشيخ يادى بن عجب الثالث بن محمد العقيل بن عجب المانجك
٩٠ سنة	١١٢٣ هجرية	١١١٤ هجرية	الشيخ دياب ابونايب بن يادى بن العقيل بن عجب المانجك





( تحدثنا المصدر القديمة التي نروي لهذه الحقيقة  
عن حلف قام بين قبيلة عريية وعلى رأسها عبد الله  
جماع وشعب آخر عرفوا بالفويح يقطنون في الحيرة  
حوالي سابر وما يميزها حبوب والظاهر أنهم كانوا أهل  
ملك وسلطان قبل هذا الحلف لأن ملكهم عمدة  
دونقس كان يقدم على حليعه عبد الله \* )

كما وأن مخطوطة تاريخ ملوك السردان لداكتور  
شبكة أيع برعم المرید من التماسيل التي حوتها  
فإنها لم تخرج في هذه « النقطة » بالذات عن نفس  
التقييم \*

ويمضي ذلك التقييم متبعاً نمط نعوم شقير فنجد  
في كتب المدهح المدرسية في تاريخ السودان ، نجد  
في صفحة ٤٣ من مرجع المدرس « لكتب تاريخ  
السودان من أقدم العصور » طبعة سنة ١٩٦٧  
لا تاتي

و تم الاتفاق بصورة من الصور بين عمارة دونقس  
زعيم الفويح وعبد الله جماع رأس قبيلة الفويح  
على لسيير شمالا واكتسح سبواب والاستيلاء على  
ملكها ، ويظهر من الاتفاق أن عمارة كان المقدم على  
عبد الله جماع « الح » \*

ويمكن أن نمضي في تعقب هذه النقطة في أغلب  
كتب التاريخ التي جاءت بعد كتب شقير فبجدها  
( تصمير ) إلى ما توصل إليه \*

ورغم الوعورة والندرة في المصادر الثقة خاصة  
« المنشورة » إذ أن لطبقات كما هو معلوم لا تشفى

غبيلا في مثل هذا التحديد - كما وأن مخطوطة كاتب الشونة اهتمت فقط بسيرة موك القونج أنفسهم وحتى الحلف ذاته لم يحظ الا بإشارة عابرة كما نجد - مثلا - في صفحة سعة من المخطوطة كما أوردها شاطر بصيلي مانصه . -

( فنزلوا في موية وقطع أشجارها الملك عبارة دونتس وهو أولهم وصار مدكهم بها بعد أن قاتل القونج مع عبد الله القريناتي القاسمي أبي عجيب الخ ) .

بن ونجد نصا كما أورده هذا ( الشاطر بصيلي ) في نسخته يعترف بأن كاتب الشونة ليس في موضع تقييم ذلك الحنف لانه لايعرف الكثير عن لطرف الاخر « العبدلاب » فنجد في صفحة ٨٢ مانصه - ( وأما دولة العبدلاب والسعداب عدم ذكرنا لهما لعدم اطلاعا على أحوالهم . أو لانهم كانوا ملكا واحد .

ومهما كان عدم اطمئنائي لنصوص يوردها هذا لكاتب « البصيلي » لحرصه دائما على تمسير تاريخ السودان كما يريد أن يفهمه فإن ما نقلناه هنا من مخطوطة كاتب الشونة ادعى للصواب . ونخرج من ذلك بنتيجة هي . صيق المصادر وتدرتها مما يجعل « الميل » للوقوف عند القدر المتاح « أسهل » المواقف ولكنه قطعاً ليس الموقف « الامثل » في مقدم ايقاف تاريخ السودان على عمد . أصلد وأغنى مصادرنا مهما كان الطريق الى ذلك وعرا ( بمعيار

جهودنا حتى اليوم : وهى محدودة وغير طموحة . .  
أقول . ونحن بصدد هذه المخطوطة الجديدة فى  
تاريخ العبدلاب بأن هذه الملاحظة التى أسمياها  
الملاحظة (أ) عن الحنف اسارى والتى أكدت النفوذ  
القوى الذى نالته أحكم ( نعوم شقير ) لثى أصمها  
فى كتابه عن تاريخ السودان . كما يدل على ذلك  
نصفنا لهذه المخطوطة فى الكتب السودانية التى  
صدرت بعد شقير عن حنلافا بها الكتب  
الدرسية . أقول ان المخطوطة الجديدة وربما لأول  
مرة تتصدى لهذه النقطة بصورة أخرى تختلف تماما  
عما تعارفنا على أنه حقيقة التاريخ حسبما أفهمنا  
اباها شقير .

تقول المخطوطة فى نقطة تقييم النفوذ الذى عر  
عنه الحنف لسارى بالنسبة لقيمة كل طرف ما يأتى  
فى مجال الحديث عن ( عبد الله جماع ) تقول  
المخطوطة :

« ان الشيخ عبد الله جماع بن سيد محمد الباقر  
لقب بجماع لجمعه القبائل وهو من أشرف بيوت  
العرب فى السودان وكانت الرئاسة والسادة لأجداده  
وكان رجلا عظيما على لهمة ، طموحا للمعالي  
فاستطاع بما أوتى من الرأى اسسديد والغيرة  
الدينية اسمالة جميع قبائل العرب الموجودة فى  
السودان وتوحيد كمتهم تحت سلطان يدير شئونهم  
ويسلك بهم سبل الرشاد . وينقدهم مما كانوا فيه  
من العتف الشديد الذى احاط بهم من ملوك السواح

( ثبايعوه ) على محاربة الفصح وصار يفتح مد يهم  
الواحدة بعد الاخرى .

حتى تقول المخطوطة مواصلة الحديث

ثم رأى ( اى عبد الله جماع ) أنه من الاوفى أن  
يتماهد مع ملك الفونج المسمى عمارة دونقس المقيم  
بجبل الفونج بجهة لول . وساعده على أن يمهده ملك  
الفونج بسجدة من عساكر وتجهز بحيوش جرارة من  
قبائل العرب ونقدم لحرب الفصح ، الخ .

وتستمر المخطوطة تتحدث عن المعارك البهائية التى  
جالد فيها عبد الله جماع الفصح كقائد رئيسى للفونج  
ولعرب حتى انتصرو بعد ذلك نصم مع الفونج صريقه  
اقتسام الاسلاب على أساس النفوذ الفعلى فباذا قالت  
المخطوطة ، فى هذا المقام ، تقول لمخطوطة : « ثم  
اقتسم الملك فكانت الجزيرة ( فقط ) لعمارة  
دونقس الذى انتقل من لجنوب اى من جبار لفونج  
مقر مملكته وحتط سائر عاصمة له وجميع احرار  
السودان الاخرى لشيخ عبد الله جماع فاحتار  
مدينة قرى عاصمة لمملكته الشاسعة وكنا ( متفقان )  
الى أن توفاهم الله تعالى ومنك عبد الله جماع ستين  
سنة وتوفى فى أوائل القرن التاسع رحمه الله  
الخ وهكذا .

فلا يوجد هنا مجال لاستنتاج شقير فى تقسيمه الذى  
ذكرناه للحلم بأن عمارة دونقس هو الملك ( لا عصم )  
الى اخر ماقاله ويتسحب ذلك على الاحكام الاخرى  
التي منيت على أساس بنينا شقيق هذا الذى

رأياء ؟

وستانا ( شيكة ) يتحنت في اطلاق الحكم عند  
يصع كلمة - الظاهر - قبل أن يقول .

( أن منكم عمارة دون نفس كان - المقدم - على  
حليفه عبد الله حماع )

ولكننا نرى أن الصورة تأخذ أبعاداً أخرى  
لا يمكن حتى من هذا التصور في تقييم أطراف  
الحكم .

ولا بد أن أصيب لأن هذا التقييم الجديد يجب  
العبدان و لفونج الذي شكل الأساس التحليلي  
لمملكة سار يمكن أن نستعين بمسألة كما ترونها  
المحطلة بملقيتها الجديدة بيدي الأبرهه المقاط  
مجددة ولكن يكفي الآن هذا بالنسبة للملاحظة الأولى  
(أ) حتى ننتقل إلى الملاحظة الأخرى (ب) .

### الملاحظة (ب)

وهي بخصوص حادثة أحمد باشا أبو دود ، وهو  
أحد رجال محمد علي باشا الذين حكموا السودان في  
دولة التركية جاء من مصر برتبة ( ميرميدار )  
ووصل في السودان رتبة الحاكم العام ( حكمدار )  
وهو شركسي الأصل ومن مماليك الباشا  
محمد علي .

تقول الرواية الموحدة حتى الآن في كتب التاريخ  
في السودان في تفصيل الحادثة أن هذا الشركسي  
سولت له نفسه أن يسهل بحكم السودان عن دولة  
( محمد علي ) وكاتب سطر تركيا في ذلك عارض

عليه تسليمه السودان على أن يعترف ( بأبي ودان )  
هذا وأيا من قبل السبطار نجد أن هذا التفسير  
للحادثة في كتاب ( السودان في قرن ) صفحة ٤٧  
بهذه الرواية تقريبا إذ يقول بالحرف الواحد

« بدأت الاشاعات تحرم حول نيات أحمد باشا  
عبد رجوعه من كسلا و قيل أنه يريد أن يعزل  
السودان من حكومة محمد علي ويضعها تحت سلطة  
تركيا ، ويعين هو واليا كمحمد علي نفسه في مصر  
وقد تحدث ( وودر ) الألماني الذي كان معه في  
كسلا بأن الباشا كان يسهر ليليا بأكملها يفكر في  
هذا الامر ، الخ » .

وعلى هذا لموال نفسه مصى الكتاب المدرسي  
( تاريخ السودان من أقدم العصور ) .  
وكان شقيرا قد ألح لذلك أثناء ترجمته لمترة ولاية  
أحمد باشا أبي ودان لحكمه اريه السودان إذ قال  
خاتم لها مائنه .

« وكانت وفاته بغتة حتى قيل أنهم دسوا له السم  
ليتخلصوا منه لانه كان يحاول الاستقلال  
عن مصر » الخ . .

( أنظر ذلك صفحة ٢٧ الجزء الثاني لشقيير ) ( ١ )  
تصدي المخطوطة لهذه الحادثة فتسوق لها تمسيرا  
موصلا جديدا فتقول المخطوطة

« كان من عادة حكماء الخرطوم أنه اذا حرج في  
حرب أحد معه رؤساء قبائل السودان وكثرا ما كان  
يأخذ معه الشيخ ادريس وهو ابن الشيخ محمد سر

الشيخ ناصر ( في سلسلة ملوك المدايب - وتعتبر  
المخطوطة الشيخ محمد ملكا بعد آبيه رغم سقوط  
القطر في أيدي الترك ) ثقتته فيه ومما يحكى أنه  
خرج الى حرب البازة وعربان الصبح بالثاكا فلما  
قربوا من العدو ونصب لاحمد پشا حيمة بالضرب  
من جبل وتحلف بها هر ومشائخ السودان وأرسل  
القوة لقتل العدو - فلما رأى العدو افراد الباشا  
ومن معه علا بعضهم الجبل وصاروا ينقرون عليهم  
الصخور فتدحرجت صخرة عظيمة من تلك  
الصخور الى أن ائتمعت أوتاد الحيمة وفرع الباش  
ومن معه من المشايخ وفرو هاربين ماعدا الشيخ  
ادريس فلم يفارق مجلسه فلما أزيل العدو من الجبل  
ورجع الباشا الى مكانه عاتب الشيخ ادريس لتعريض  
نفسه للهلاك . فقال الشيخ ادريس باللفظ  
الدارجى « لما بياك ما يكسر ك » أى قل لن يصيبنا الا  
ما كتب الله لنا .

أما الجيش فسار غير بعيد فوجد كميا من  
العربان واحتلطوا بهم وانهزم الحش يادى الامر  
وسار المنهزمون حتى وصلوا الى الغيام بحالة منكزة  
فما رآهم الشيخ ادريس على تلك الصورة سار الى  
حصانه وجرد سيفه وحمل على العربان حملة منكزة  
ووضع فيهم سيفه وجال فيهم يمين ويسارا الى أن  
أجلاهم من موقفهم وأخذ منهم المدفع الذى أخذوه  
أولا عند انهزام الجيش ولم يتعقبهم هو ومن معه  
الى أن تفرق جمعهم .



فسر الحكمدار منه مرورا عظيما من شجاعته  
ومعدته البادرتين وتأكد له اخلاصه وكبر في عينه ،  
وقرب في منزلته وصار منه كالروح للبدن وما صار  
على تلك الحالة من المحبة والاخلاص اطلع الشيخ  
ادريس على صورة المكاتبة التي كانت بين الشيخ  
عجيب الثالث وعظمة السلطان صميم في الانفراد  
بحكم السودان والحكومة المصرية متعددة عبيك  
وظلمة لحقوقكم ثم اتفقا على ارسال هذه المحاطبات  
( ومعها ) التاج الذي اسحوذ عليه اجداده من موك  
الشيخ الى سلطان استنبول وطلبوا منه ان يكون  
السودان تبعا لدولته العلية رأسا ، وان يكون  
الشيخ ادريس نائبا عن السلطان في بلاد السودان  
وقبل وصول هذه المكاتبة اكتشفت المؤامرة وأرسلت  
الحكومة المصرية جيشا وحكمادارا آخر للتبص على  
أحمد باشا الحكمدار المتأمر ، وارسله الى مصر فلما  
علم بذلك تجرع سما ومات ، وما اشيخ ادريس  
فلم تلتفت اليه الحكومة وما زالت تحنسه الى أن  
توفاه الله تعالى ودفن بالحفاية رحمه الله . -

هذه هي الحادثة الثانية التي أسميتها بالملاحظة  
(ب) ونرى الاختلاف التام بين التفسير الذي ذهب  
اليه كتب التاريخ منذ شقير وغير كل ماكتب بعده  
حتى الكتب المعدة لمادة المدرسية في مدارس  
في السودان ، نرى الفرق التام في تفسير الحادثة  
هناك وفي المخطوطة الجديدة ، فماذا أريد بذلك ؟  
اننى أريد الان : على اننا ولاول مرة أمام مصدر

أور جديد ، وانه لا يزال في شكل مخطوط لا يد أن  
توليه كل عناية في المحيص والتحقيق حتى نصل  
به الى مصاف المخطوطات المحققة المنشورة .  
وفي مثل هذه المرحلة من البحث لا يكون السؤال  
العاجل عن أين الصواب وأين الخطأ ؟ أو عن أى من  
البراهين والدلالات أقوى وأدعى لليقين ؟  
انما الشيء الهام العاجل : تسجيل حقيقة اننا أمام  
حدث هام مخطوط يشكل مصدرا أوليا من مصادر  
التاريخ السوداني في حقبة هامة ، وعلى الباحثين  
والدارسين أن يولوه اهتمامهم ويولوه المرید من  
لدراسة و لمحص و التمهيد .

وبعد

ان المخطوط كما ذكرت يغطي حقبة طويلة في  
تركيزه على سلسلة مبوك العدلاب ولقد حرصت  
لان على عرض جانب يسير متارنا مع أحداث مماثلة  
تعرضت لها كتب التاريخ المتداولة في هذا البلد  
( والشك العلمي ) الذي يشير التفسير الذي أتى به  
المخطوط بالنسبة لما ظنه البعض « حقائق تاريخية »  
هو بالضبط موضع الاهتمام حتى ينحى الامر بالمريد  
من الدراسة والتحقيق . وهناك مواضيع أخرى  
في المخطوط تتميز بالكثير جد من السرد المعبر  
والمشوق لحوادث تاريخية كثيرة كأحداث عهد ولاية  
الشيخ عجيب المانجلك الذي اشتهر بالعدل والحكمة  
والذي قال فيه الشاعر .

العنده تسع عشر من صقور جناع

نص  
مخطوطة العبدلاب

النسخة المخطوطة عند فرع شمبات وحلفاية الملوك  
من أبناء عبدلاب \*

هذا كتاب التاريخ المسمى بواضح البيان في سرك  
العرب بالسودان وملوك العبدلاب من الشيخ عجيب  
الاول الى تاريخه طلبا لمعرفةهم وبالله التوفيق  
ولهديّة وعو العليم الحبير \*

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة  
والسلام على اكرم رسله وحفائه وعلى آله وصحبه  
ومن سلك طريقه المستقيم وبعد - - -

فقد طلب مني بمصر أهل الفضل الدين يههم  
معرفة تاريخ ملوك العرب بالسودان ان أعمل  
خلاصة يرجع اليها تاريخ ملك أجدا العبدلاب  
فترددت في الامر أولا لعدم وجود كتب خط يؤخذ  
منها وصف الحوادث وأعمال الملوك لصبيعتها في  
أول فتوح امهدية ولكنني وجدت الموصوع في ذاته  
لكثرة الروايات المحالفة فعزمت على جمع منلقيته  
من والدي المرحوم لارياب لحسن بن شاور ابن  
عجيب أوسه بن الشيخ شمام بن الشيخ عجيب  
الثالث وقد كان والدي المذكور الذي توفي في سنة  
١٣٣٤ هـ عن تسعين سنة ونيب مطالعا على الكثير من  
حوادث أجداده نعتا فيهما معروفا بذلك وهو من

مستند إلى الحكومة المصرية وله صله كبيره بالعالم  
 العلامة الولي المرحوم الشيخ ابراهيم بن الشيخ  
 عبد الدافع مفتي السودان سابقا كما أني أحبت  
 من خبره من اكابر العبدلاب وغيرهم وقد تحررت  
 فيه لحقيقة بقدر الامكان ورسم الملوك وأعمالهم  
 ومدة كل منهم كما ذكرت بالمناسات بعض ممالك سنار  
 المقيور بالملوك اللهم صح ووزراء القونج وذلك  
 للعلم واظهارا للحقائق واعذر لما يوجد فيه من  
 التقصير لعدم وصولي لاكثر مما ذكرته وأسأل  
 الله الغفران في الزيادة والنقصان ويهدينا لنصواب  
 وان يرفع به أمير وسيسته واضح اليل في ملوك  
 العرب بالسودان .

هذا تاريخ ملوك العبدلاب أولهم

١ / الشيخ عبد الله جماع بن السيد محمد لباقر  
 ولقب بجماع لجمعه القبائل وهو اشرف بيوت العرب  
 في السودان وكانت الرئاسة واسيادة لاجدادهم وكان  
 رجلا عظيما عالي الهمة طموحا للمعالي فاستطاع  
 بما اوتي من الراي السديد والعزيمة والدينية  
 استمالة جميع قبائل العرب اوجسودة بالسودان  
 وتوحيد كلمتهم تحت سبطا يدير شئونهم ويسلك  
 بهم سبل الرشاد ويعقدهم مما كانوا فيه من الضعف  
 الشديد الذي احاط بهم من ملوك الملح قبائمه على  
 محاربة العنح وصار يفتح مداينهم الواحدة بعد  
 الاخرى ثم رأى انه من الافوق ان يتعاهد مع ملك  
 لموح يسمى عماره دونفس المقيم بجمال الموح

بجهه لؤل وتعاهدا على ان يمدد مك الفونج بتحمده  
 من عساكره وتجهز بحيوثر حرارة من قبائل العرب  
 وتقدم لحرب العننج بهذا الجيش العظيم وجالدم فى  
 عدة وقائع بطول شرحها حتى انصر عليهم وفتح  
 البلاد من أى جهة فى الشمال الى سويه وقتل عندهم  
 عوة وكان الملك المنح قائد عظيم يسمى حسب الله  
 فمر سقيه الجيش الى قري التى بها سور عظيم  
 فى الجبال ثم لحقه عبد الله جماع وحاصره حتى سلم  
 وبعد ذلك حصعت له جميع بلاد أسسودان الا جهة  
 الشواطىء البحر الاحمر التى فتحها اسه الشيخ  
 عجيب بعده واستحوذ على عثائم كثيرة منها  
 تاج الملك المرصع بالجواهر وعقد الهيكل المصنوع  
 بالدر ولياقوت النى صار يتوارثه ملوك العبدلاب  
 الى ان استلمه احمد باشا والى السودان الاول من  
 لشيخ ادريس ناصر كما يأتى رصد الالات الموسيقيه  
 والارباب والشراتي والبنقر ثم اقتسما الملك فكانت  
 الجريرة فقط لعمارة دونقس الذى انتقل من الجنوب  
 الى جبال الفونج مقر مملكته واحتط سار عاصمة  
 له وجميع اجراء السودان الأخرى للشيخ عبد الله  
 جماع فاحتر عبد الله جماع ستين سنة وتوفى فى  
 اوائل القرن التاسع رحمه الله وكان له اولاد  
 كثيرين المشهورون منهم اشيخ عجيب المانحك  
 والسيد ادريس الاقيه جد الانقرياب - والسيد  
 محمد ديومه جد الديوماب السيد أحمد أدركوچه جد  
 الادركرجاب والسيد سبه جد السباياب ثم خلفه ابنه

الشيخ عجيب المذنب وهو الذي وسع المملكة وكان  
 من اكابر أولياء الله وقام داعيا الى الله تعالى  
 بابياع أوامره واجتنب بواهيه والعمل بسنة نبيه  
 صل الله عليه وسلم وصدر يحكم بين الناس بالعدل  
 مع اشتهاره بالرافة والرحمة و لتفقد ثلعية وكان  
 يمر بنفسه على سائر البلاد التي تحت طاعته ويريل  
 عنها ليدع واهمجيه المخالفه لشريعه المحمدية ثم  
 حصل اختلاف بينه وبين ملك لفونج المسمى  
 سليمان وقيل عبد القادر في عوايد ديتيه أدب الى  
 الحرب بينهما فانتصر عندهم الشيخ عجيب وخرجهم  
 من ديارهم حتى أدخلهم الحبشة وعمر بها مسجدا  
 منها مسجد بمحل يقال له أحمر موقى بجهة الرصيرص  
 وآخر بغواس بالقرب من حدود الحبشة وثالث بجهة  
 قبائل الكومة و لاعمارة محل قامته بالحشة واثارها  
 موجودة الى الآن وحل حدود مملكته مع الحبشة حل  
 قورة والحجر ابو قد ثم الى جهة العرب ووقف حده  
 مع سلطه فور بمحل يقال له فوجه اى قاب يبول ثم  
 مر على الجهة الشماليه ووقف حده بجهة سوان  
 وبعد ذلك رجع الى عاصمة مكة قرى فاستتب الامن  
 وانتقلت لاصول وعين اربعين قاصب لاحكام  
 الشريعة المحمدية فشرعوا بصدق ونزاهة ومنهم  
 الشيخ عبد الله لعركى البوي الكامل في علوم  
 الظاهر و لسطر فقل فيه الشاعر « وسحكم بالشريعه  
 لايبلى بقص الحق بالنسوزل والبقول » ومنهم  
 لشيخ عبد الرحمن بن الشيخ لويرى القطب

الكامل ومنهم الشيخ بقدوس بن سرور الجموعي  
على دار الجموعية فحارب مع الشيخ عجيب المونح  
في كركوح وقتل معه شهيدا وأيضا الشيخ محمد  
السجيع الجموعي العوصاني ومنهم الشيخ دشين  
قاضي العدالة الذي قل فيه فرح دشين قاضي  
لعداله اما بميل للصلاة

ثم الشيخ محمد القباوي على دربر وواحيها  
والشيخ على ودعشيب على العيدح وتواحيها وهم  
جرا وأيضا عـين ملوكا ومشايخ على قبائهم  
وأيدهم بالطواقي على حسب المادة المتبعة في ذلك  
الوقت وهم سبعة عشر طباقيه منهم الحمدة  
والجموعية والسعداء والـرفق والـمطاب  
والشايمية وموك أرقو والقياب بجهة كردفان  
وفي اصبـح عشرة طواقي منهم الحمران والبايات  
والحنقة والكميلاب وغيرهم وكانوا يدفعون اليهم  
جعلا سويا والقود من الحيول والقيق والمحتة في  
العدم جاءت اليه العـماء ورجال الدين و تنتشر  
بعوم في ذلك العصر وقراءة القرآن الكريم وقد  
حبا أهل الدين والعـماء بالهدايا اثميه التي مرأهمها  
الاصيار المـجوده عند احـادهم الى الار وعطـم  
لملك هي رمة حتى قيل أن العيش المعد لحر سنة  
مدينه قري في كل يوم ثني عشر ألف درهم على  
اثنى عشر ألف حصار في لـور واحد سوى كـ  
احمر أو بيض أو ردف أو غير ذلك ثم ان الشيخ  
عجيب علم ان الشيخ عـبد العـنج لـى هو حـرح

عن طاعته محارب للشرع المحمدي يسهك لدماء  
ويأخذ الاموال بدون وجه شرعي وان المرأة تطلق  
ويتزوجها اخر في يوم واحد كان الشيخ عجب  
عازيا في سبيل الله لا يحارب لا لتأييد الدين  
واظهار لشرع المحمدي فجهر جيشا عظيم وقاده  
بنفسه ولما قرب من محل الشيخ المذكور ترك جيشه  
وذهب اليه مسفردا في صفه رجل يستجير فانه من  
وراء البلك ولم يقصد بذلك الشيخ عجب الا بوقوف  
على حقيقته فما تحقق مايفه نظرا بعينه رجوع  
متحمي الى جيشه وعند ذلك قال فيه الشاعر . . .  
العنده تسعة عشر من صفر جماع : المثل اسوده  
الحلا القماع حق الطير فصت ، لشككت الماع  
كيف يبرل وقيع من ورا الماع وكان اولاد عبد الله  
جماع صغر الالوان ولذبت لقبوهم بصقور جماع ثم  
حاطبه بان الرجل الذي ستحذر به هو الشيخ عجب  
ملك قرى فار اطعسي وتركك احكامك لمعلفه  
للشرع اقرك شيحا في محبت و لا فاستعد لمحاربتى  
فلما وصل ذلت الخطب الى شيخ عربان العنج  
عصب وجمع جيوشه وتقدم - محاربة الشيخ عجب  
ولتقى لجيشان وتحارب حريا شديدا الى ان قصدهم  
الضلام وهكذا استمر الحرب عشرين يوما وفي  
الواحد والعشرين قتل شيخ عربان العنج وانهزم  
مابقى من جيشه فقتلت آثارهم فرسان الشيخ  
عجب بالقتل فانقسموا طائفتين طائفه ابي كرسك  
والاخرى لى مصوع ولما فتح تلك البلاد ولى عليها



نابت جد لنايتاب حاكما وأمره بالعدل وقامه  
 شعائر اسدين وعمارة المساجد وجعل حده سواكن  
 ومصوع وكرسك من جهة البحر الاحمر ثم توجهه  
 الى حج بيت الله الحرام لاداء الفريضة وكان  
 الصريق وعمر المسالك لما رأى ذلك استحسن ان يفتح  
 الطريق ليكون مسسكا للعامة رجاء للشواب وتقريباً  
 لمسافه من يريد الحج وكان قبل ذلك الطريق  
 بالنصر فاجتهد الشيخ عجب وفتحه سواكر بجمع  
 لسمن وصيه على الحجرة وايقاد النار عليها حتى  
 تبسر كسرهما وهان وسار الى سواكن وعمل  
 حفيرا - واسعا تقع في الجنوب لسوكن لخرور  
 ماء الامطار بها لشرب الناس ثم قطع البحر  
 وحمل معه ذهب ليتم عظمته وسار الى مكة المكرمة  
 وقصى الناسك وتوجه بسية الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وبعد الرياره اقام بها زمنا طويلا اسر  
 فيه مائر ووقاف بالحرمين الشريفين موجوده الى  
 الان ولما رجع من حجة الى قرى العاصمة بلعه أن  
 ملك الفونج جمع جيوشا جرارة من امم مخدفة  
 قاصدا محاربتة فتوجه اليه الشيخ عجب فالتقى  
 الحشاشان قريبا من محر الملك المذكور وصارت بينهم  
 محاربة شديدة ايام عديدة ولما رأى الشيخ عجب  
 قه عسكره لكثرة الوقائع رجع وجمع جيوشا  
 ليكر بها مرة اخرى وفي اثناء ذلك حصر بجيوشه  
 فتحاربها محل يقال له الديكر المسمى الان كركوج  
 شرق الحرطوم على ضفة النيل الازرق فاستشهد



بقايا حصن الحصين في منطقة قرى شمال الحسروم حيث دارت  
المركة بين الفصيح والعلاب قبل أربعة قرون.

الشيخ عجيب بها ويفضل انه كان معمرا حتى ان  
 جمونه تنزل على بصره فتعطيه فيرفعها ويربعلها  
 بشریط على حبهته ومملكه ٤٥ سه تقريظ قدس الله  
 روحه و دور قبره وسقى صريحه صوب الرحمة  
 و لرصوار ثم نقل الفونج على داره و حرج اولاده  
 بمقبة الحبش من قرى الى دقلا و بويع بعده ابنه  
 الشيخ عثمان فجهز جيشا لحرب الفونج و قبل  
 وصوله توفي الى رحمة الله تعالى ثم تولى بعده أخيه  
 الشيخ محمد العجيل وكان رجلا شجاعا و رأى  
 و حرم شديد ثم اجتهد فى الاستعداد و جمع جيشا  
 عظيما لحرب الفونج و عند اجتماع الطائمتين  
 لحرب حضر الشيخ ادريس ولد الارباب رضى الله  
 عنه و معه عدد من رجى الدين و حجرهم من الحرب  
 و اصلح بينهم بعد مداولة كثيرة و حصلت الموافقة  
 على يده لأنه كان اكبر و لى فى السودان فى زمنه  
 وكان له حاه عظيم سيد و سم الصلح على شروط  
 كثيرة سجدت بدفائر تسمى بدفاتر الحرس منها  
 منها ان الشيخ محمد العجيل تكون له دار  
 عجيب بحدودها و ملك الفونج تكون له انجيره  
 فقط و فيها ان العرب التابعة لمملكه قرى الساكنه  
 الحريره يخدمهم شيخ السر التابع لولد عجيب و اذا  
 دخل سار ولد عجيب لا يصرب نحاس عبر نحاسه  
 مدة اقامته بها و منها اذا دخل عدو فى حدود در  
 الشيخ عجيب من الممالك المجاورة لها سوى كان من  
 الحسه او ملوك فور او ملوك مصر يدفعهم ولد

عجيب وملك الفونج يمدّه بالتجده من عساكر حسب  
المعاهدة السابقة التي كانت مع الملك عماره دوتفس  
والشيخ عبد له جماع وتكون المملكتان متحدتان  
فيما يحدث وقد سكنت الفتنة واستقر الشيخ محمد  
العجيل في ملكه وحكم بالعدل وسار في الرعيه كايه  
يحب أهل الدين ويكرم أهل الفضل وفي ربه زحفت  
الحبشه بحيوش كثيره يقال انها مائه الف جندى  
على الحدود يريدون السحول في بلاد السودان فلما  
علم الشيخ محمد العجيل بذلك جند جيوشا كثيره  
من قبائل العرب وغيرهم وكانوا يقدررون بأربعين  
الف فارس لايسه اندروع ومقنعه بالحديد الفولاذ  
وقصد بهم الحدود فقايدهم جيش الحبشه ودر  
الحرب بينهم اياما في عدة وقائع يطول شرحها ثم  
انتصر عليهم الشيخ محمد العجيل وقتل ملك الحبشه  
الملك اياسر بنفسه وهرب الباقور واسر منهم رجلا  
وسب نساء كثيره ثم رجع الى مقرر ملكه بمدينه  
قرى وتوفى بها ودفن بجوار أبيه وملك ثلاثين سنه  
وله من الاولاد اربعة وثلاثون بعضهم قتلوا في  
الحروب والمشهور من الباقين عبد الله البرنس  
وعجيب وحماد وشاور فسبحان لباتى بعد قيام  
حقه ثم خلفه ابنه الشيخ عبد الله البرنس وكان  
رجلا صالحا من رتب الكثف وعادلا في الرعيه  
وفي ربه عمرت دار عجيب وحصنت البركه في  
المررع وكثرة المواشى وقد يشاع من عدله وبركته  
ان الدئب يجتمع مع الهائم فلا يضرها وتلك من

أكبر الكرامات وقد استتب الأمر حتى أن الرجل  
يسافر وحده بالأموال لكثيره من بربر إلى سنار فلا  
يتعرض له أحد بسوء حتى يرجع لاهبه ساء وتوفي  
بمدينة قرى ودفن بها رحمه الله وملك سبعة عشر  
سنة تقريبا ثم خلفه الشيخ هجو ولد عثمان واقتفى  
أثره في العدل ويحبه أهل الدين وأكرمهم بدفع  
المال والاطيان وملك خمس سنوات وتوفي لرحمة  
مولاه ثم خلفه الشيخ عجيب ولد غريبي الثالث وقد  
سار بسيرة ابن عمه بالعدل ومحبة أهل الدين ولم  
يكن في زمنه حرب لانتظام الملك ومعه ست سنوات  
وتوفي إلى رحمة مولاه ودفن بقرى .

ثم خلفه الشيخ مسمار ولد غريبي الأول وملكه  
خمس سنوات وبعده عرله أهله لسوء سيرته وتعديه  
على الرعية . ثم ولي بعده الشيخ علي ولد عثمان  
وكان ملكا عادلا وحليما على الرعية وملك سبع  
سنوات وتوفي لرحمة مولاه جل وعلا ودفن بقرى .  
ثم خلفه الشيخ حمد السميع ولد عثمان وكان  
رجلا حارا وحصلت بيته وبين ابن عمه عجيب بن  
الشيخ محمد العقيل منارعة بسبب تعديه على  
الرعية وعدم الاستقامة المؤدية لحسرات السار  
ومريق الملك حتى عرله أهله من الملك فخرج من  
الدار وتوجه إلى دارفور وسكن بها وله أولاد بتلك  
الجهة وملك عشر سنوات ثم ولي بعده الشيخ عجيب  
الثالث ابن الشيخ محمد العقيل وهو ابن خمس  
وستين سنة من عمره ثم نازعه أولاده نظرا لكبر

سبه حتى كادت تقع حروب بينهم لولا انه راعها  
يحسن سياسته ومما يؤثر عنه أثره سوراً غالباً  
قوى ليحفظ فيه أولاده كفى ذيراهم أحد حتى  
يلوعهم من الرشد وفي بعض الأيام هب له عرسه  
وضرب نوحه واجتمعت الجيوش وجلس على سرير  
ملكه وأخرج أولاده المعجوبين في تلك العرسه  
راكبين لحيول لجياد مبدسة ولايسين الدروع  
وبأيديهم السيوف البارقة فما رأى ذلك أباء عمه  
لمذكورين يئسوا منه وحصعوا له وقيل أن أولاده  
لسابقين سبعة وعشرون وما قويت شوكته في المنى  
فرق أباء عمه المذكورين في بلاد واستقر ملكه  
بقري وم ينارعه فيه أحد فصار الوارث لملك جده  
الشيخ عقيب المنجلت ومقية الملك في دريقه الى أن  
انتهت على يد الحكومة المصرية ١٢٣٦ هـ ألف ومائتين  
وسنة وثلاثين هجرية وفي مدة ملكه عزم التركمان  
ملوك مصر اشهيرين بالعر نواب الدولة العثمانية  
متلاك بلاد اسودان وجاءوا بجيوش كبيره فسم  
عدم الشيخ عقيب لثالث يملك جهر جيشاً عرمرماً  
تحت قيادة ابنه حماد المكسي بظلف العجل وأمره  
بالتوجه لحربهم بالحسدود المصرية جهة أسوان  
فلما وصل حماد الى سيار رأى أن حرب التركمان  
من أعظم ما يكون فهدم بهذا الامر اهتمام عظيم  
وتشاور مع رؤساء جيشه فاتفق رأيهم على جمع  
ليقر و لائل ونقدهمها أمام الجيش لتكون هدفاً  
للرصاص الى أن يتمكنوا من الاختلاط بالعس

بالعدو ولما التقى الجيشان وكان في أول الملاقاة  
 تصادم حماد مع قائد جيش التركمان فضرب حماد  
 وطفره حصان حماد وراعه فلما نزل حصان حماد  
 بمداورة ولكن لسوء حظه لم تصبه وطرده حماد القائد  
 من وراء الوادي تقطعت الحرم الاثني ومسكه  
 لسرج السبله ملحقه وقتله وكان عند شد الحصان  
 بحرب أمر حماد السيس أن يحزم السرج بسبله -  
 فوق حرم السرج الاثني وظن السيس أنه جبان  
 فكانت السبله المذكورة سب نجاته وظفـره عـلى  
 عدوه فلما رأى الناس أن السرج مسكه بالسبله  
 وجاءوا فوق وادي حمير فطـفـره حصان القائد  
 الذي كان أشار إليها حماد طـفـرها كرامة له أو  
 فـراسه منه صـحه هذه الحيلة وأظهر العرب شجاعتهم  
 المعهودة وتعلبوا على العدو وقتل قائد لتركـمـان  
 وكثير من جيشه وانهرم الباقون وكان مقتله عظيما  
 وفي أيامه حصر مولانا السلطان سليم الى سواكن  
 فيما علم الشيخ عجيب ولد محمد كاتبه خوفا من أن  
 يرسل جيشا لفتح السودان طبا منه أنها بلاد كفر  
 ولذلك أخبره الشيخ عجيب بأنها مسلمون أهل كلمة  
 لا اله الا الله وأر محمد رسول الله تقيم الصلاة  
 وتؤتي الزكاة ونحكم بالشريعة المحمدية ونسبتنا  
 من بيت الشرف وفتح هذه البلاد التي كانت للكفر  
 فأدخلنا فيها الاسلام وعمرنا المساجد وأقمنا الدين  
 المحمدي وأما حربنا مع ولاية مصر فابها بسبب  
 تمديهم علينا ودحولهم في حدودنا مع أن الشرع

لايجيز لهم حريتنا مادام مسمين موجودين ونرجو  
من عظمة مولانا سلطان الاسلام أن ينتظر في الامر  
ويوقف قوات مصر عند حدودهم فلما تحقق له ما  
ذكر في الخطاب وجد مكاتب يدلك الخصوص  
فقدت مع التاج الذي أحذه العبدلاب من ملوك النعيج  
كما سيحيى ومن ذلك الوقت لم تحبس حرب مع  
الحكومة المصرية ولم يتعرض أحد الى فتوح محمد  
على باشا للسودان في ١٢٣٦هـ ألف ومائتين وستة  
وثلاثون هجرية وملك خمس وعشرون سنة بمدينة  
قرى ومات بها رحمه الله وقبره بجوار جده الشيخ  
عجب امانك ثم خلفه به الشيخ ندى .

وكان رجلا عادلا في الرعية وهو من أغنى ملوك  
العبدلاب وأيامه دت أمن لاقل ولا حروب ومدة  
حكمه أربع سنوات ومات بقرى ودفن بها رحمه  
الله ثم خلفه ابنه الشيخ دياب أبوتائب .

كان ذو قوة وشوكة عظيمة وله حكمة شديدة  
وتطاول على أباء عمه بالامانات والعقوبات شديدة  
ولهذا السبب هاجر جميع العبدلاب من مدينته قرى  
للجهان البعيدة الا البعض من أعصابه كعب الله  
وشمام ولدى عقيب دم يمكنهم من الفرار منه  
حرصا على دار حدهم الشيخ عقيب وكان له أبهة  
وبدح شديد فمن ذلك أنه قد سبب الفضة وجعلها  
مرباط لحيدته كما اتخذ متود خيله وشاكها من  
الحرير الخالص وقد كان يسمى الماء في أواني  
الذهب والفضة وفي أحد أيامه خرج مارا بالجهت



الشرقية بنواحي استوك والمناع متمقدا احوال رعيته  
فأدر كته ، المتية فمات هناك ودقر رحمه الله تعالى  
وملك تسع سنوات ثم حمله الشيخ عبد الله ، ثالث  
من الشيخ عجيب .

وأقام بمدينة فري خمس سنوات ثم اتفق مع أخيه  
شمام بنقر المملكة الى الحنفية لحدلية وجعلوها  
عاصمة لمملكتهم وكان الشيخ عبد الله رجلا فاضلا  
ورعا عدلا وهو من أهل الحرم والعزم والشجاعة  
وفي حالة توبيته فرحت به الرعايا وكان أهله نظرا  
لما كانوا فيه من الشدة في زمن الشيخ دياب ومدحوه  
بأبيات شعر فيها : -

جيد ولوك يا اللي عسكرك طماع

يا أسد الملحة القناع

نعم ، نك من تركت صمر جماع

ثم عاد العديلاب الدين هجروا مدينة فري في زمن  
لشيخ دياب وسكنوا بالحلفاية واهتم لعمارتهم  
وقصده العلماء ومشايخ الدين من الجهات البعيدة  
وعمر المسجد وأمر بتدريس العلوم حتى ان مدينة  
الحنفية صدرت لهذا السبب من أعظم مدن السودان  
وقد أمها التحار من كل الجهات البعيدة بالصنائع  
المسنة و انتشرت التجارة في السودان بجمعه  
لأمن والعدل والامناف ، سى اشتهر به الشيخ عبد  
الله وكان يحب أهل الدين ويكرم أهل الفضل  
وأرباب المساجد ويدفع لهم الأسرل والاطيان  
مساعدة لهم على نشر العلوم الدينية فاجتمع

بعصمته كثير من الرجال المشهورين بالعلم والصلاح  
 فاستدرت امدية يهديهم وفاقست غيرها من عموم  
 الطاهر والباطل وقد اشتهر بها كثير من المشائخ  
 اعظام مثل الولي شيخ عبد الدافع بن محمد  
 صاحب القبة بوجوده الان والعلامة الشيخ محمد  
 ولد ضيف الله والشيخ عبد الهادي ولد دوليب و به  
 شيخ زبري والشيخ عماره بتوشليق المشحى  
 والشيخ عبد الحليم بن سبطان وأخيه الشيخ عبيد  
 لغرمي صاحب مقبرة العبيد اب ولاغيب المذكورين  
 مساجد بالحلفاية يعلمون فيها أولاد المسمين ومن  
 يحكى عن عدله ان ملك يري بسلب من امر لهم  
 فى الاسواق ويطعمهم ولا يخشى أحد سمع به  
 لشيخ عبد الله أرسل اليه رجلين على حميين  
 وأمرهما أن يخفي أمرهما حتى لا يعرفهما أحد  
 لى أن يشاهد ذلك بأنفسهما ف كان صحيحا فطعا  
 رأسه وأتيه به فلما شاهدا ذلك ضربا عنقه وانتظرا  
 ما يحدث لهما من الملك وهاج الناس وأحسوا أنهم  
 أن لا يتعمى عليهما أحد فجد اليهما وسألهما عن  
 لخير فقللا له نحن رسل من الشيخ عبد الله ونحننا  
 ما أمرنا به فقل لهما السمع والطاعة أن قتل ابني  
 ه كان لعدس معروفا عند الناس فى زمن شيخ  
 عبد لله هه ومن كان قبده من أولاد الشيخ عجيب  
 وسك ثابت الاساس والرعية رسة فى بحبوحة  
 العلم والراحة حتى ان عربان العنح والذئب أصبح  
 قائلا فى بهائمهم يقولون أن ولد عجيب توفى ولم

يولى غيره فلقى الدثب من غيب و الى فقتل فيها  
السهاثم اليوم فيجدون رعيهم صحيحا ولما اشتهروا  
به من العدل والانصاف شاعت بين الناس قبل هذه  
الحكاية ومن الاداب المرعية مع اولاد الشيخ عجيب  
فى السلام انه اذا دخل عليه الناس يتمزقون  
بثيابهم ويذكرون اسماءهم ويقول الواحد منهم انا  
قنار اولاد ويود اشينخ ذكر اسمه فيقول له مانجل  
ويسلم على يده ومعذر مانجل يا ملك انت سلطاننا  
لانجل سواك الا الله ويجلسون على الارض مباشرة  
الا العلماء واهل الدين فانهم يدخلون عليه ياسطين  
أيديهم بالدعاء له من الله تعالى ويجلسهم على القراش  
واذا مر الشيخ عبد الله على الرعية يفرحون بمروره  
كأنه يوم عيدهم الاكبر ويشلقون به بالترحاب  
والاكرام وفى بعض الايام يخرج متنكرا مسافة  
بعيدة من قومه ويقابل اهل البلد الذى يقصده  
ويسألهم عن حال ملكهم وسيرته بينهم فيقولون له  
اننا فى غاية الامن والراحة منذ ولى عبد الله ملك  
الحلفاية وبمدله وحسن سيرته فى رعيته قد أحلصت  
له الرعية ونعمت له وصارت لاتخفى عليه شيئا  
حتى صغيرات الامور ومما يحكى أنه مر ذات يوم  
على راعى ضأن وجدته بالبعد عن بلده فقال له مامعك  
يا هذا الرجل ؟ فقال مى الله وعبد الله فقال له  
نعم الله مع كل مخلوق وعبد الله بالحلفاية كيف  
سدركت اذا حصل عليك شيء ؟ فقال له الرجل .  
اسكت الريح تحمل كلامك وتوصيه لعبد الله

بالحماية . وفى اثناء الخطاب اد سمع الرجل  
 حركه الجيش فلما عرفه قال له أنت الشيخ عبد الله  
 ملك الحلفاية ؟ قال نعم فتركه فلتقه الراعى ووقف  
 أمامه ان هذه الاغنام كلها ملكك وعند اخى مثلها  
 وذلك لانه فى رمك اتتنى نجاج مهمة فحفظتها  
 على أمانتها والمهم لسلطان فقال له أنت أمين على  
 مال لله وقد تركتها لك فقال الرجل ان فى هذه  
 الاغنام ستين خروفا خدما ضيافة لجيش فلم يقبلها  
 منه وقيل ان رجلا من أرباب جيشه تحدث فى نفسه  
 وقال ان هذا الرجل لا يخدو من حسد كيف لا يقبل  
 الستين خروفا نتعدى بها ؟ فيما ينقته هذه المقالة  
 أرسل اليه فى الحال فقال له ماذا فعلت ؟ فقال الرجل  
 انى لما رأيتك رفضت الستين خروفا اغتظت غيظا  
 شديدا فقلت مايلنك فقال تبى الله وعفا عنه وفى  
 آخر أيامه جاء سلطان فور بجيش حرار لاجد بسلاد  
 كردفان فلما بلغ الشيخ عبد الله جند جيشا عظيما  
 وتوجه بنفسه ومعه أخيه شمام وابنه محمد العجيل  
 بن شمام وترك ابنه مسمار بمدينة الحلفاية حاكما  
 عليها وما وصل الى كردفان دارت رحى الحرب بينهم  
 وبين الفور فنتصر عليهم وأرجعهم الى ورائهم فلما  
 عبر الفور عن محاربته استعانوا بقبائل العرب  
 المجاورة ولتى تحت طاعتهم وأمرهم بدفن الأبار  
 وسماعتهم بارتفاع الاصوات والصراخ على الجيش  
 بدور حرب وكلما كبر الشيخ عليهم فرت العرب  
 هاربة أمامه ثم يعودون كما كانوا وجيش الشيخ

عبد الله تلقاهم بقرب لاتهاب الموت وثبت ثبات  
الرواسي وسيوف تنزير الهامات عن مواضعها بصرب  
فيصل بسبب ارضيع وقين تسير البقع عدها فتنة  
كما قال الشاعر

معودة لاتسل نصابها

فتغمد حتى يستباح قتيل

واستمرت الحرب بينهم أياما وآسابا بل شهورا  
وأعواما الى أن قنت المسادات والمؤر وتكاثر  
جيوش الفور فاستقلهم لعبدلاب وأظهروا من  
ضروب البسالة ما حير الألباب وفي هذه المعركة قتل  
الشيخ عبدالله بعد أن قتل جيشه ومسح من الماء لالفور  
قد استولوا على جميع الأبار ودفنوا ما بقى منها  
وملكه ثمانية عشر عاما \*

فتولى قيادة الجيش أخيه شمام - ورجع بها الى  
بدة يقال لها شمعت رجاء الحصول على الماء فانتظر  
هناك وبعد أيام لحقته جيوش الفور بذلك المحل  
قدارت الحرب بينهم أياما وقتل الشيخ شمام بعد  
مضي سنتين \*

ثم تولى بعده القيادة ابنه - الشيخ محمد  
العجيل \*

فدافع دفاع الاسود عن أشبالها مع قلة جيشه  
وكثرة جيش عدوه ومع حداثة سنه آيت نفسه الابية  
وارادته المؤيدة أن يسلم أو ينهمر وقد أشار اليه  
أكثر قواده بذلك فرصر قولهم رقاتل الى أن قتل  
فكار الجيش قبلا من كثرة الحروب وشدة العشر

ابن الشيخ عبد الله الملقب بالصيل كان رجلاً عادلاً  
فى لرعية لا يقوم على شيء من احكامه الا بمشوره  
العلماء وأهل الصلاح كان عظيم الخلقه واسع الصدر  
حتى ان سعه صدره ثلاثه اشبار ولذلك لقب بالصيل  
وفى آخر عمره خرج ماراً بحقه العنيج متفقدا احوال  
الرعيه فتوفى ودفن هناك رحمه الله وملكه بالحلفايه  
عشرين سنه ثم خلفه اخيه . .

الشيخ عمر بن الشيخ عبد الله

ملك ستين بالحلفايه ودرعه ابن اخيه الشيخ  
الامين مسمار كان فارساً هماماً وبطلاً مقدماً تهابه  
الرجال ونحشى من صوته الا بطل وشهدت له كل  
القبائل بالشماعه التى قل تطيرها فى اسودار وقد  
حكى أن الشيخ حوجى رضى الله عنه فى ليده وصع  
المولود هذا اوصى عليه جده الشيخ عبد الله وكان  
يكمله جده فى صغره ولا يامر عليه أحد فى دليل  
وسبب حربه مع العيج وقتله فرسانهم ان ولاد محمد  
ابو لكيلك الذى سق توليته من ابيه الشيخ مسمار  
مع مك الفونج بعد وفاة ابيهم محمد ابو لكيلك  
استولى مكانه الشيخ يادى ولد رجب بن اخى محمد  
ابو لكيلك المذكور وهو رجل مشهور بالشجاعه ولما  
استقر فى الولايه وقويت شوكته طمع فى اخذ مك  
سنار وجاء من كردقان بجيش كبير لمديه سنار  
ودخبا عتوه بدون حرب وولى وعسرل فى موك  
الفونج ولم يعارصه أحد خوفاً منه ثم خرج منها  
ماراً بالعريزه يأمر وينهى ثم عبر النيل شرقاً

ابن الشيخ عبد الله الملقب بالميل كان رجلا عادلا  
 في الرعية لا يقوم على شيء من احكامه الا بمشوره  
 العلماء وأهل الصلاح كان عصيم الخلقه واسع الصدر  
 حتى ان سعه صدره ثلاثه اشبار ولذلك لقب بالميل  
 وفي آخر عمره خرج مارا بجهة المنج متفقدا احوال  
 الرعيه فتوفي ودفن هناك رحمه الله وملكه بالحفايه  
 عشرين سنه ثم خلفه اخيه . .

الشيخ عمر بن الشيخ عبد الله

ملك سنتين بالحلمايه فنازعه ابن اخيه الشيخ  
 الامين مسمار كان فارسا هاما وبصلا مقداما تهنه  
 الرجال وبحشى من صولته الابطال فشهدت له كل  
 القبائل باشجاعه التى قل نصيرها فى اسودار وقد  
 حكى ان الشيخ خوجنى رضى الله عنه فى ليله وضع  
 المولود هذا اوصى عليه جده الشيخ عبد الله وكان  
 يكمله جده فى صغره ولا يامن عليه احد فى الليل  
 وسبب حربه مع المنج وقتله فرسانهم ان اولاد محمد  
 ابو لكملك الذى سبق توليته من ابيه اشبح مسمار  
 مع ملك الفونج بعد وفاه ابيهم محمد ابو لكملك  
 استولى مكانه الشيخ بادي ولد رجب بن احي محمد  
 ابو لكملك المذكور وهو رجل مشهور باشجاعه ولما  
 استقر فى الولايه وقويت شوكته طمع فى احد مسك  
 سار وجاء من كردفان بجيش كبير لمدينه سار  
 ودخبا عنوه بدون حرب وولى وعزر فى ملوك  
 الفونج ولم يعارضه احد خوفا منه ثم خرج منها  
 مرأ بالجريه يامر وينهى ثم عبر النيل شمرقا

وقتل شيخ الشكرية ابو على وكان بسنار الملك  
 عدلان ابو جديري فعمم عليه الامر وشغل به  
 قشاور وزراعه في كيفية حرب بادي وقتله فانفقوا  
 على احصار الامين مسمار لاشبهاره بالشجعاعه  
 والنجده وكان الملك في ذلك الوقت عند عمه  
 الشيخ عجيب والامين مسمار قائدا بجهة اتسره  
 ومعه اولاده لكار فارسل اليه الملك عدلان رسوله  
 حجازي ولد ابوزيد من درية الشيخ ادريس ولد  
 الارهب وكان رجلا مطبعا ونظرا لقرايته معه  
 تعهد حجازي للملك باحضاره ولما قابل الامين قال له  
 لو جاءني احد عيرك لقتلته واما انت لا افعل بك  
 شيئا نظرا للقرايه التي بيني وبينك وكان الامين  
 غاضبا من الملك وبعد لأي قبل الامين بالحضور ولما  
 قابل الملك وتشاور معه في حرب الشيخ بادي ارسل  
 الامين مالا لشراء حصان طنبل ملك أرجو لانه مشهور  
 بالقوة فأحضروه له فلما عم الشيخ بادي بحضور  
 مسمار لحربه كر راجعا لسنار فالتقى العممار قرب  
 سار وكان بادي يطيب كل فارس باسمه لمبارزته  
 فلم يقدر أحد على ذلك خوفا منه حتى طلب الامين  
 مسمار مبرز به وحمل كر واحد على صاحبه فبادر  
 الشيخ بادي بالصرب ولكن لم تؤثر ضربه فضربه  
 الامين ضربه قاطعه بسيفه الجمجم فأخذ السيف  
 نصف الخوذة مع قمعة الرأس وهما في محلها  
 ومن الامين أن ضربته لم يصب لحدة السيف فلما  
 رجع رأى الدم نازلا بشقيه والرأس بخوذته في



محله حتى وكره فوق فانهزم جيشه فجمعت منهم  
 خيول و اموال كثيرة وفي اثناء هذا الحرب مات عمه  
 الشيخ عقيب المذكور سابقا وتولى عمه عمر ولد  
 الشيخ عبد الله ولد قتل بادي وانتهى الحرب رجع  
 الى الحلفاية وحكم بالعدل وانتقادت له جميع الناس  
 لاتباع امره وفيهم الشيخ عبد الله واما اولاد  
 محمد لكيلك بعد قتل ابن عمهم الشيخ بادي تعين  
 رجب البطل ولد محمد بواسطه الشيخ الامير  
 وعدلان ابو جديري وكان اولاد محمد حاقدين على  
 ابن عمهم بادي لانه احد رؤسهم بالقوه حتى انهم  
 انحاروا مع الملك عليه ثم احد رجب بقية الجيش  
 ورجع الى كردغان محل ابيه فلما طال عليه الزمن  
 أعجب بنفسه وطمع في أخذ مملكة سنار وكان أخوه  
 ابراهيم وريرا عند ملك معه ظاهرا ومع أخيه باطن  
 فصار رجب يرسس الاموال خفيه لابراهيم أخيه  
 لهزيمة الورداء والجنود حتى وفقوه على بصيرته  
 وبهذا صار لورد ابراهيم دو عظمه جييه وصاحب  
 الحبل والربط بمدينة سنار وعين حرسه مثل حرس  
 الملك وأعجب بنفسه عجا شديدا وعم الملك واغتاظ  
 غيظا شديدا وحشى من سوء عاقبته فاحضر حوصر  
 رجاله الذين يحيون تصرته وشورهم في مر اولاد  
 محمد ابو لكيلك وما صمحه معه فاتفق رأيهم على  
 الشيخ الامير مسمار لانه هو القادر على حل عزمهم  
 وتعريق جمعهم قاتل فارسهم الشيخ بادي سابقا  
 فرس الملك عدلان بيه فلم تقابلا عرقه بما حصل

من الوزير ابراهيم واخيه رجب فيما عدم الشيخ  
الامين بما حصل كنه ارسل للوزير ابراهيم وحزبه  
من جنود الملك وزجهم في السجن وولى غيرهم وفي  
صبيحة اليوم التالي قتل الوزير ابراهيم ومن معه  
في الخداع جراء خيانتهم وبعد قتلهم هرب رجل  
يقال له النعيسار شاعر الوزير وتوجه لكردهار  
ليخبر الشيخ رجب بقتل اخيه فيما وصل اليه  
خاطبه بأبيات شعر حماسيه يحرضه على الاخذ بثأر  
اخيه ويمزيه في مصيخته وهي كثيره منها -

رجب ولد محمد ياجرك القيوم - في اخوك  
اليسوق لموق لدريسه اب كرم الهنا والهنالك من  
القتل مهموم - اليوم الوزير فوقه المرافقه تحوم -  
رجب ولد محمد ياجرك الباقي - في اخوك المثل ثوب  
القماش الدهي -

فلما علم الشيخ رجب بان اخاه قتله الشيخ  
الامين متلاً عييد عظيم وجمع جنوده وخذ السير  
قاصدا مدينة سنار وكار معه الفقيه محمود رجلا  
صالحا ومجنوبا يأكل الديب حتى عرف بين  
الناس بالحاج محمود بلاع الديب فلما تطلع ليل  
الابيض قابلته جيوش ملك ومعها الشيخ الامين  
معه يقال له الرميله ودارت الحرب بين المر يقتل  
وقتل لشيخ رجب بصره من لشيخ الامين وقتل  
الرجل الصالح الحاج محمود الذي ارسل قبل قتله  
لشيخ الامر يخبره بما سيحصل وقال تقمني من  
سنار وادفني في يدك فنقد الشيخ الامين اوصيه

رغما عن أهل سار قدمه بجهة الكريده بتاحية الدبة  
 ماين محطة الكدرو ومحطة الكناشي وبعد الواقعة  
 جمعت منهم خيولا واموالا ورقيقا وكان مع رجب  
 احوانه ناصر وعدلان فجمع الجيش ناصر وتوجه  
 الى حدود الحبشه وصار يستخرج - الذهب من  
 الجبال ويجب الحيوش ويهادى رؤساء جنود الملك  
 بالذهب حفنة وفي أثناء ذلك توفي الملك عدلان وكان  
 جيش الشيخ الامين قد تفرق بالجهات وبقي هو  
 واولاده فقط بسنار مع ابن الملك الصغير وأعلم  
 ناصر ولد محمد بذلك كله وتحقق من استمالة  
 الرؤساء اليه فجاء بحيوشه الى سار ونزل بحلة  
 البقره وادبرهم بالحرب وكانت جنود الملك معه  
 باطنا وعليه ظاهرا فلم يعلم الشيخ الامين بذلك  
 كله ولا اصطاف الفريقات وجد جميع جنود الملك  
 مع عدوه وكان جيشا عظيما مع اصمام سنار  
 عليه فرز الشيخ لامين هو واولاده فقط لحربهم  
 فحاربهم رجل ست شعر يعرضهم على القتال قتال  
 لهم

الفوشح ولهمم اتدكو وطعنوا الفيل في مشكو  
 من حاربوا نفكو أم أدو لجنامكو  
 يعنى بذلك الشيخ الامين واولاده بمعنى اترك  
 سنار ومديتها لناصر فحاربهم الشيخ الامين حربا  
 شديدا في قبة رجاله حتى أثنى مايجروح فحمسه  
 اولاده على غير رضى منه وهو يشتمهم وفي أثناء  
 حروبهم هجم عليهم الفرسان طمعا فيهم وكما رأى

الشيخ الامين خيلا يقول لابنه حماد اقلب الخيل  
 فعاقبه ابنه عبد الله بقوله . الخيل تقلب والقسكر  
 لحماد فصارت مثلاً معروفاً في السودان ثم دخل  
 الشيخ ناصر سار وخلع ابن الملك عدلار واستولى  
 على ملكها ولكن الشيخ الامين رجع الى سار بعد  
 خروجه منها واقام بها ثلاثة ايام فأخلاها به الشيخ  
 ناصر وبعد الثلاثة ايام بارحها فلم يقابله احد من  
 البشر حتى وصل الى بلدة الهلالية ، مكث بها مدة  
 تروح فيها فلما علم الشيخ ناصر بأن الشيخ الامين  
 بالهلالية في عدد قليل من الاولاد طمع في قتله  
 فأحصر رجلاً مشهوراً بالشجاعة من جهة المنتج  
 وأعطاه ذهباً كثيراً ليقتل الشيخ الامين فجاء الشيخ  
 ناصر بجيش كبير فعبر البحر وتأخر بعدة ولد أبي  
 فروع واستلم القيادة أحد كبار المونج المسمى  
 أبكر ولد وحشى وتوجهوا الى الهلالية وقيل أن عدد  
 جيشه سبعمائة فارس وقتل وصولهم اليها جاء  
 رؤساء الشكرية الشيخ الامين وطبخوا منه  
 القويم الى الحداية وهموا ينقلونه يجمده شملة  
 به من كثرة الجيش فسمعت ذلك ابنته رقية وجاءت  
 ببيات شعر تعرضه على ائقتال منها قولها -

ان كان للصعيد بطله

ون كان بلشكارى فاره باسه

أحرق انجيته نقره سلسه

بره در عجب وقف جليجه

فتحمس وحلف أنه لا يقوم من الهلالية حتى تقوم

ترائها معه فلما سمعت لشكرية تركته فجاء بجيش  
 العدو واحتاط بالبلدة طامته بأن الشيخ الأمين  
 يهرب فلم يترعج من ذلك ولم يخرج من منزل الحريم  
 حتى دخل عليه أنه حماد وقل له ألم تسمع صهيل  
 الخيل ؟ فابتسم ضاحكا وقل له اذهب بهذه الجارية  
 لليل وأتني بماء ستحم به وأحصره له وتقه والده  
 فيه وعتسل وتطيب وركب حصانه ومعه أولاده  
 الخمسة عشر فقط وكان الرجل الذي أحصره  
 الشيخ ناصر لقتل الشيخ الأمين بارزا إذ ذاك فتوجه  
 إليه حماد وصف درقته أدمه وهسهوهم ورائهم  
 بحصانه وعند الملاقاة تعرفت لدراسة والرجل  
 يهز ويبرح بسيفه عجايبا منه بنفسه وهجم عليه حماد  
 بحصانه كالبرق الخاطف وقطع رأسه فالتحم الجيشان  
 وارتجل ناصر بن الشيخ الأمين هذه الايات -

الشطاره القعدة دمه حارسه من الحد من قديمه  
 حاريو يامر من سديمه المزة والرفعة ديه  
 بعد المروق العودة حاره والخبوق لفتلنا دايره  
 نعمل البجيا حاره من عجيب عدلتنا تاره  
 نركب العدلو شديدنا وتبرق السيوف بايدينا  
 الحديث لشين يكيونا والفتال دياه عيدنا  
 نركب العدلو شديدنا في مشارع الخوف وردنا  
 بي سيوف الريف عرضنا مايمر شن انقرصنا  
 ثم ضرب الشيخ الأمين سيفه جمجم القائد أبكر  
 ولد وحش فشقه نصمين وحام به على قرسه في  
 الجيش هذه الصورة المروعة وصال فيهم بسيفه

المذكور يقطع هذا ويشق ذاك فألقى الله لرعب  
فى قلوبهم فانهزموا وتتبعهم اولاد الشيخ الامين  
بالقتل حتى وقعوا فى البحر يخيوهم ويمال ان  
الحوت المسمى بالشبابة والكماكين تعلقت أشواكه  
بلسوس الخيل وخرج معها الى الشاطئ العربى بجهة  
أبرعشر ورجعت بقية الجيش الى الشيخ ناصر ولد  
محمد بحلة ولد أير فروع فتحرير فكره وسأل عن  
الرجل الذى تعهد له بقتل الشيخ الامين وقالوا له  
قتله حماد قبل احتلاط الجيشين وقد حماد هو صقر  
أم حديه يحطف الرجل ؟ فتعجب وكن الشيخ الامين  
له ولد صغير اسمه بقوى مختونا حديثا قفل عليه  
الحوش وأمر بعدم تحركه خشية صيه فاحد الابن  
سلطية وطلع فوق الحوش فصرق فارسا من العدو  
فقتله وركب حصانه وحارب مع اخوانه فقالت له  
أخته رقية -

بقوى الصغير يسرور يالى  
حانك فى لجهل ياكمرتنا العالى  
ميرت التروك وعرفت دودلى  
انت فروب على أسياد الدروع على  
ثم بعد ذلك اخذ الشيخ ناصر ولد محمد بقيقة  
جيشه ورجع به الى سدر وصار يدر فى لحبسة  
التي توصله لقلل لشيخ الامين خوفا منه لانه قاتل  
أخوته ثم قام الشيخ الامين من الهلالية الى مقر ملكه  
بالحفاية وصل اليها فروع المشائج لحدمة الدار  
وجبى لغراح ثم أرسل ابيه عجيب بدنقلا وكتب

للملك أبو سوار ملك الشايقية أن يخرج معه  
للتحصين وخدموا جميع البلاد وراودوا السمر  
حصلت فتنة بسبب الطمع في الاموال التي جمعت  
فقصر عجيب الملك أبو سوار وقتله ومعه بمصر من  
رؤساء الشايقية فهاجب البلاد كلها وأجمعوا على  
قتل عجيب ومن معه وكانوا نمرًا قليلًا بالنظر الطاعة  
البلاد فحاربهم إلى أن قتل هو واتباعه فلما وصل  
لحرب إلى الشيخ الامين فام من الحلبية إلى جهة  
شندى ليحضر جيشا ويرسه لاسكت حركه دنقلا  
فما وصل جهة لشبوح صالح ولد بار النقا برل  
يها وقتل سمر جيوش الشيخ الامين إلى دنقلا جاء  
اليه أبو ريده ولد خميس رئيس بوبة الملك بشار  
متطلما من الشيخ ناصر ولد محمد فقال له اني  
عصيته واصبحت اليك اكون معك يدا واحدة عليه  
واني تحب اشارتك وفي باطن الامر جاء بحديفة  
من الشيخ ناصر ولد محمد لقتل الشيخ الامين ثم  
جهر الشيخ ناصر ولد محمد جيشا عظيما ورسه  
لحاربة الشيخ الامين قبل سمر الجيش إلى دنقلا  
وكان القائد لجيش ناصر أحد موكب المونج ومعه  
رجل حازق اسمه سليم من الجهة

بسلاح نارى لقتل الشيخ الامين بالرحاص من بعد  
قبل التحام لجيوش فلما تقابل الجمع رأى الصيد  
دما لشيخ الامين لايب آلة حربة فصره وقتله لظنه  
أنه لشيخ الامين واحتلط بجيشه وكان أول  
عند له ود عجيب ابن عم الشيخ الامين صرب

،لقائد فقتله وكـان عبد الله ابن الشيخ الامين  
 حاضرا فاحتسبا في درع المقتول وسلاحه حتى حصر  
 الشيخ الامين وحكم بها لابن عمه عبد الله القاتل  
 ثم ابن الشيخ الامين بعد التصريح طلب من ابن عمه  
 وحده فابى وتوجه الى صريح الشيخ صالح ود بانها  
 محتميا به فيما علم الشيخ الامين قام بنفسه ودخل  
 عليه في لصريح واستقدم بسيفه منه وسجته ثم  
 ارسل اولاده مع لجيش لنقله ومعه ابوريده ولد  
 حميس المذكور سابقا فلما وصلوا التحل الحبيب  
 هرب ابوريده بحشيه ميلا واحدا لحنة الشيخ صالح  
 ولد بانقا وجام اولاد بحر السحر و طلق عبد الله  
 ولد عجيب والارباب محمد ولد الفحل الذي كـر  
 مسجونا مع عبد الله واحتتمعوا كهم لقتل الشيخ  
 الامين قبل عودة آبائه بالجيش ولد حضرو بمركله  
 لم يهدر احد على ليدخول عنده هيبه به فامر ابوريده  
 جنوده ان يصعدوا على الممرل ويسشوا السيف ففعلوا  
 ذلك وقتلوه برمي الحراب ولسلطيات وهو ثابت  
 على فراشه ولما رأى نفسه هـالك طلب ابن عمه  
 عبد الله ود عجيب وسلمه سيفه وقال له لا تأخذه  
 منك العبد فمات رحمه لله تعالى بعد مصى عشرين  
 سنة من ملكه ودفن بحوار الشيخ صالح ولد بانقا  
 ثم حمله في ملك ابن عمه الشيخ عبد الله الرابع  
 ابن الشيخ عجيب الفيل .

وبعد دفن الشيخ الامير توجه الشيخ عبد الله الى  
 أسرا قبل عودة آبائه الشيخ الامين الذين عـدو



راجعين بعد هروب أنور يده رفيهم في السمر  
 وذلك من جبل الجلف بقرب دنقلا وطنوا أنه راجع  
 لقتل أبيهم فلما وصلوا يحلة الشيخ صالح ولد باشا  
 وحدوا أبيهم قتيلا وموجهوا الى الحماية وأحدوا  
 مكان لهم بها وخرجوا منها وسكنوا بغيلمون حلة  
 الشيخ ادريس وصاروا يعدرون الدار ويجمعون  
 في الحين حرب الشيخ عبد الله وكان أول الأمر  
 اغارة عبيدهم بجهة حليق بنواحي الحماية  
 وأخذهم منها أغناما الى ذلك الوقت الشيخ عبد الله  
 بجهة المنع ووكيله الارباب على ولد بادي ولما علم  
 بذلك لحهم بمشروع أبو صلين قريبا من حمة  
 العيلمون ومعه عثمان ولد فاطر شيخ المساعد من  
 أعر فرسان الشيخ عبد الله فتحاربوا وقتل عثمان  
 ولد فاطر وجرح الارباب على ولد بادي وقتل من  
 العبيد واحد بعد ذلك أخذ العبيد حصار عثمان ولد  
 فاطر وأغنامهم وجثة أخيهم المقتول وتوجهوا الى  
 العيلمون ولما علم الشيخ عبد الله جاء من المنع  
 توا ونزل بالوادي الكاثر شمال العيلمون لحرب  
 أولاد الشيخ الامين فتوسط العكي بركات حليلة  
 الشيخ ادريس لمنع الحرب بينهم فقال لهم لا أتركهم  
 حتى يسمموا السلاح والحيول ويخدموا في الارض  
 لمعايشهم أو يصمموا لحشى أو يخرجوا من بلدى  
 فقلوا لانسلم سلاحنا ولا نتبعه ويبتطرننا لعبد  
 تخرج من بلده فوافق لشيخ عبد الله على ذلك وبات  
 بمحله وكانت حيولهم غابة فارسلوا لاجزارها لئلا

فلما حصرت صرخوا نجاهم ايدانا بالحرب واصبحوا  
 مستعدين اليه فجاء - اليه الواسمة ثانيا فأتى ار  
 يسمع لهم شفاعا والتقى الجيشان فانتصروا عليه  
 وقتلوا من اخوانه وقرساته العظام تسعة ابطال  
 وبعد ذلك تركهم وتوجه الى شرق اتره ومر الى  
 القضايف في الاهلية للانتقام منهم ثم جاءهم بجهة  
 الصعيد بحلة أم تحف وحاربهم حربا شديدة فانتصر  
 عليهم وقتل من اولاد الشيخ الامير ثمانية عشر رجلا  
 وعند ذلك جاءت اليه امرأة تسمى عنية قالت له -  
 لفتوا سابع اولاد عجيب سيدى والقتلوا الان اولاد  
 الامين موري

أخذت السروح اعجرو يا أسياندى  
 ثم جاءت اليه امرأة تسمى عجيت قالت له نحمد  
 الله الجيته ، يا لدقر أبو سوميته يا الكملت  
 العكيته بدور ميث ناقة أسافر ميهب للصيريته .  
 وخادم اسمها الدار بعيتة قال الشيخ اسمع يركام  
 وكان دكام حرسه وقالت لشيخ انت يا عاصي البلام  
 بلان ناص دكام ثم الانقيب الشاعر .  
 دقو الحاس حرييه - يبطرق المصريه عند اليه  
 البسوق اليه اصل التقال عرضيه

ودفروا الحصار بيقيمه

جفت وراء البرسيمه

كم جدع علوجا كيمه

يحل السروح لي رحيمه

وتوجه الباقر منهم الى اصــــعيد واستقر ملكه

فى احماية بالعدل والانصاف بين الرعية حتى  
 اشتهر فى كافة البلاد بسلطان العدالة ومما يذكر  
 عنه أنه يربط السكينة فى رقعة الشاه مع الملح  
 والشطة ويطلقها فى البلد للسارق ويقول هذه  
 السكين لبيعها والملح والشطة لاكل المرة وتمر  
 على ذلك ليلا ونهرا فلا يعترضها أحد من جملة ما  
 ذكر عن عدله انه وردت جلالية تعار من سواكن الى  
 الحلفاء ونزلوا بالسوق فلما أحس الليل تركوا  
 بصاعتهم فى مكانها وباتوا بالبلد ولما أصبحوا وجدوا  
 بعضها مفقودا فأتوا الى الشيخ عبد الله قائلوا له  
 مانجل انت البارحة سرقتنا فقال لهم عرفوني  
 سرقتى لكم قالوا له نحن جئنا من بلدة بعيدة ننزل  
 فى الخلاء ونطلق الحمل ليرعى ونترك البضاعة  
 من غير حارس وننام فم نغفل شيئا حتى وصلنا  
 قلت ؟ فقال العبد حقا جاء وكذبنا راح لما اتثنى شاة  
 المسية فحصلت لنا السرقة فنقول أنت السارق فلما  
 فهم كلامهم قال لهم أنا السارق وفى الحين حضر  
 رؤساء الحدود وأوعدهم بالعقوبة الشديدة اذا لم  
 يأتوا بالسارق فاجتهدو جميعهم فى البحث حتى  
 وجدوا السارق والبضاعة فسلموها لاهلها وعاقب  
 السارق بالشرع ويقال أن فى بعض الايام ان أحد  
 عبيد أبو المعالى ولد الشيخ حمد كان مشغولا برى  
 رراعتة قريبا من مشرع الحيرة من شاطئ النهر  
 شمان عرب حلة كوكو وهدى آخر الليل جاءت اليه  
 شاة ضالة فمسكها وذبها ودفنها فى أصل شجرة

فلما طمعت الشمس مجأت الحيل من الحساية  
 وطلبت من الساقية وتقيمت به أحصر العبد فلا  
 فأحصره وتوجهوا به الى الحفاية ولا يعلم أهله  
 ولا أرسل بسبب جلسه حتى أوقفوه أمامه فقال  
 للعبد ان صدقتنى الحديث عموت عندك وان أبييت  
 ضاعفت لك العقوبة <sup>التي</sup> في أحسر الليل مد  
 في بحر الليل وأنا كيت <sup>من</sup> معك ماء وحدي فر <sup>ر</sup> نى  
 نفسى عليها <sup>ف</sup> سبحتها <sup>والا</sup> من حودة فقل لسيد  
 نى عموت عنه حرمة <sup>لجبركم</sup> الشـيـخ حمد و <sup>س</sup> أ  
 من يوم رضى الله <sup>عنه</sup> عظماء <sup>أ</sup> ثمتا بصاحبها وكاب  
 به فرائسه عظمه يعرف بها <sup>الـسـمـوس</sup> في وسط  
 لباس فسأل عن ذلك فقال تأتي به راحة <sup>س</sup> رفه  
 بها وكـ يعور للرعية ويقول بهم لاتحدوا بعمه  
 الله خوف حتى أبداها عليكم أمان الله ورسوله  
 ومن عدته المور بالبير حفة <sup>ب</sup> متطوع لآحوال رعية  
 وفي ذات ليلة سمع رجلا من <sup>الـسـمـوس</sup> العاصدين  
 يسمى عبد الجليل يعنى بقوله لاشترى ولا ببيع  
 ولا تكتب أصيع . <sup>ب</sup> ضرب كند القطيع وأشرب صافى  
 القيع . . فلما أصبح أرسل للمحل الذى فيه <sup>ب</sup> حر  
 فأخضره وسأله عن قوله فرد له <sup>ب</sup> أنت مكـ  
 لسـقة و <sup>لـ</sup> ربا وشرب <sup>ب</sup> الحـمـر وأمر بقطع رأسه  
 فتجى المرء وأهل المجلس أن يتركه من القنل  
 فتر وفل أنه يخرج من <sup>ب</sup> ندى فتحرم الرجل بثوبه  
 وأحد نعيه فى يده وحرى من وجهه يعيد ويف  
 أن لبس الدين رأوه سحرة <sup>ب</sup> يعلمون حاريا قل فيه

أحد الشعراء :

مبد الجليل السبق سانه  
والقنال في عقله طانه  
والحجر في كراعاه فانه

وفي زمنه استتب الامن وحفظت النفوس و الاموال  
حتى كان الرجل الواحد يسافر بالاموال الكثيرة  
والمواشي الى البلد البعيد فلا يجد من يتعرض له  
بسوء الى أن يرجع لانه سالما وكار يحب أهل  
الزراعة الذين يحراثون الارض بنشاط وكرمهم  
ويوبح الكسالى منهم وله ساقية يباشر الرريعة فيها  
بيده أحيان مع مشاعله وكان قوته منها وله آيات  
شعر يرددها في الحراثة ..

وفي زمن المسور سلماننا فرس  
هاج ذكر التدريت هاف البكوس  
تحرس أم رسوب كبر النفوس

وكان يرجو تركي الصلاة ويشدد عليهم حتى صار  
يعول من لا يحصى الله تعالى « تقوم فبلى صلاة  
عبد الله » وقد أمر الحراريين أن لا يدبخوا قبل  
صلاة الصبح بل يدبخوا عند طلوع الشمس ولما رفع  
اليه من دبح قبل صلاة الصبح وسأله حنف بالطلاق  
أنى صليت قبل صلاة الصبح فضحك الشيخ وقال  
هذا لا يعرف أوقات الصلاة وأمر بتعليمه ومن حمله  
ادركا مارا بالطريق وتعرض له أهل فرح عرس  
أو حنار كالعادة سدك طريقا آخر وأما عن خصوص  
أولاد الشيخ الامير الباقي منهم سكن الحريزة بمدينة

سار سترين يتدرون في الامر الذي يقتون به  
 الشيخ عبد الله ويستعمون به ملك الحلفاية وبعد  
 ذلك تفاوضوا في الامر مع شيخ ناصر ولد محمد  
 ليساعدهم على قتله فدم بوافقهم وأحيرا عاصوا  
 الامر على أخيه عدلان ابن محمد سر بأن يساعده  
 على أخيه الشيخ ناصر ويولونه ملكا على سار ثم  
 يساعدهم على حرب الشيخ عبد الله ونعاهوا  
 بالكتاب على هذا الامر ثم حاربوا الشيخ ناصر مع  
 عدلان وقتلوه حتى استولى على ملك سار واستعمل  
 الجميع من سغار وتوجهوا الى الشيخ عبد الله  
 بالحلفاية وحاربوه حربا شديدة الى أن قتل رحمه الله  
 ودفن بالحماية ومك أربع سنوات .

### الشيخ ناصر بن الشيخ الامين

كان رجلا شجاعا صاحب رأي وتدبير ومكن في  
 الملك بالحلفاية خمسة وعشرون سنة الى أن كبر  
 وحصر دحول اسماعيل باشا في لسود سنة ١٢٢٥  
 ألف ومائتين وخمسة وثلاثون هجرية وفاته  
 بالحلفاية ثم توجه سماعيل باشا الى سار وطالب  
 من الشيخ ناصر أن يأخذ معه ابنته الامين وكان الامين  
 وكيل لا يبيعه فأدر له ودار مع سماعيل باشا في سار  
 فلما وصلوا توفي الشيخ ناصر بالحلفاية رحمه الله  
 ومعه خمسة وعشرون سنة كما أسبقنا ثم بعد وفاة  
 الشيخ ناصر تولى ابنه .

### الشيخ الامين ابن الشيخ ناصر - بسنار

بواسطة اسماعيل باشا وبعد ستلام سماعيل باشا

سمار رجع مع الشيخ الامين الى مدينة الحلفاية وأقره  
 حتى جعل أبيه فمزل معه سبعت باربعمئة عسكري  
 وتوجه سماعيل الى مدينة شدى فلما وصل طلب  
 من الملك نمر ومن معه أشياء كثيرة فصعبت عليهم ثم  
 دبروا المكيدة لقتله وقد كان وقتنوه بحرقه بالسار  
 هو وعسكره فلما وصل البحر للمسكر الذين بالحلماية  
 احتجبوا في حوش كبير وقد ووه فواقين وكسا مر  
 بجهته احد هجم عليهم بالرصاص واخيرا هجم عليهم  
 عساكر الشيخ الامين فقتلوههم وكان الدفتردار  
 بكرخان جاء بطريق خفيا وصار يحارب ويقتل  
 في الناس الى ان وصل الحلفاية وتحارب مع الشيخ  
 الامين ابلقا فلما رأى انه لا قبل له بحربه لان سلاحه  
 نرى وسلاح الامين السيف والرمح توجه الى  
 الهلالية وأرسل الى أولاد أبو لكيك ان يصبوا  
 اليه ويحاربوا معه ثم حصروا حارب الدفتردار في  
 الهلالية وقتلوا من جيشه اناسا كثيرا ثم قسموا  
 من الهلالية مارا بالبحر مسرعاً فحقه جيش  
 الدفتردار فحاربهم حرباً شديداً حتى احتسب  
 الجيشان وتحاربوا بالسلاح لا يصر وعندها تأخر  
 جيش الترك مهتما فواصل الامين مسيره الى  
 القلايات وسكن بها فلما علم انه شيخ الثكافة  
 بالقلايات جمع له جيشا عظيما وطمع في قتل  
 الشيخ الامين فحاربه الشيخ وقتل جيشه وقبض على  
 الشيخ عريته ثم قتله وولى على القلايات ابن عمه  
 الشيخ ميرى وقام بها عشر سنين وبعدها أرسلت

له لحكومته الهامد فجاهه ورثت له معاشا يكفيه  
وسكن بالحلفاية الى ان توفاه الله ودفن بها رحمه الله  
ثم خلفه - الشيخ محمد بن الشيخ ناصر

في زمن الحكومة المصرية وبعد ستة شهور توفي  
عني رحمه الله تعالى ثم خلفه - الشيخ ادريس  
بن الشيخ ناصر وكان رجلا فاضلا كريما شجاعا  
صنيداً ذو عزم وحزم وكان ذا قول مسموع وكماله  
نافذ عند الحكم فقد جعلت له الحكومة راتبا شهريا  
كما ردت عليه اطيافه والوديان التي كان يهب منها  
لاهل المساجد ورؤساء الدين وقد كان من عادة  
حكماء الخرطوم انه اذا خرج في حرب احد معه  
رؤساء قبائل السودان وكثيرا ما كان يأخذ معه  
الشيخ ادريس لثقلته فيه ومما يحكى انه خرج مرة  
الى حرب البازة وعربان اعنيج بالتاك فلما قربوا من  
العدو نصب الاحمد باشا خيمته بالقرب من جبل  
وتحلف هو ومشائخ السودان وارسل القوه لقتل  
العدو نصب لاحد باشا خيمته بالقرب من جبل  
بعصهم الجبل وصاروا يلتقون عليهم الصخور  
فتسحرجت صخرة عظيمة من تلك الصخور الى ان  
اقتدمت وتناد الخيمة وفزع الباشا ومن معه من  
المشائخ وفروا هاربين عدا الشيخ ادريس لم يبارق  
مجلسه فلما اريل العدو ورجع الباشا الى مكانه  
عاتب الشيخ لتدريص نفسه للهلاك فقال الشيخ  
ادريس باللفظ الدارجي ( الما بناك ما بكسرك ) أي قل  
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا « ما الجيش فسار



غير بعيد فوجد كمبنا من العربان واختلطوا بهم  
فنهزم الجيش في نادي الامر وسار - الميهر مور حني  
وصدروا الى الحيام بحالة منكرة قلميا راهم الشيخ  
على تلك الصورة سار الى حصنه وحرر سيفه وحمل  
على العربان حملة منكرة ووضع فيهم سيفه وجبال  
فيهم يمينا ويسارا الى ان اجلاهم عن مواقعهم واحص  
سهم المدهع الذي اخذوه اولا عند انهزام الجيش  
ولم يتعقبهم هو ومن معه الى ان تفرق جمعهم فسر  
الحكمبار منه سرورا عظيما من شجاعته وحسنه  
البادرتين وتذكر له اخلاصه وكبر في عيبه وقرب  
من مرلته وصار منه كالروح للبر ود صار على تلك  
الحالة من المحبة والاحلاص اطع الشيخ ادريس على  
صورة المكاتبه التي كانت بين الشيخ عجيب الثالث  
ومعطيه لسلطان سيم علما راهم الحكمبار قال  
للشيخ ادريس لك الحق في حكم الشـيـi  
السودان وبحكم هذه المكاتبه مع اسنطار سليم  
في الادارة بحكم السودان ٠٠٠ لحكومته المصريه  
متعديه عنيك وطايه لحقوقكم ثم اتفقا على ارسال  
هذه المخططات ومعها التاج الذي استحوذ عليه اجداده  
من ملوك النج الى اسنطار استبول وطبا منه ان  
يكون السودان تابعا لدولته الجببه راسا وان يكون  
الشيخ ادريس تابعا عن السطار في بلاد السودان  
وقبل وصول هذه المكاتبه اكتشفت المؤامرة وأرسلت  
الحكومته المصريه جيشا وحكمدارا اخر لتقبض على  
أحمد باشا ،الحكمدار المتأمر وأرسله الى مصر

فلما علم بذلك تجرع سما ومات . وأما الشيخ  
 ادريس فلم تلتفت إليه الحكومة ومارأى تحترمه  
 إلى أن توفاه الله تعالى ودفن بالحلبية رحمه الله ثم  
 حنقه الشيخ جماع بن الشيخ الامير الشيخ جماع  
 بن الشيخ الامير وكان رجلاً ناضلاً ورعاً تقياً  
 لا ترعرعه حوادث الرماح وكان مقبولاً عند الحكومة  
 وقد عصته مرتب عمه الشيخ ادريس وايضاً  
 اعصته السبطه في خدمة الوديار يخدعها من  
 المرد عن فحرف اول ظهور المهدي فطلبت منه  
 الحكومة المساعدة برجال فعين ابنه الامير سنحكا على  
 ان يعمته وتوجه مع عبي يث عويضة لحرب المهدي  
 بكردفان فقبل هزم وعسكره مع رجال الحكومة وتوفي  
 الشيخ جماع قبل وصول المهدي بالخرطوم ودفن في  
 مقبره بركو بصعيد رحمه الله ثم خلفه بعده ابنه  
 الشيخ ناصر في زمن المهدي .

وقايل المهدي قبل فتوح الخرطوم فأمره على قبائل  
 العبدلاب ومن تبعهم وكان حاصراً مع الشيخ العبيد  
 محاربه محمد عبي باشا ويده سيمه اجمع المشهو  
 وكان يعرف صربه بمقطع الساق وكر احد عرض  
 سلاحه قطعه نصفين بسيفه فسمع بذلك الخديفة  
 عبد الله خديفه المهدي فطلب الشيخ ناصر ولد جماع  
 وحصره ايامه واحده منه ، لسيف لينصره وبعد  
 ما نظره طمع في احده منه فوصعه تحت فحميه طاب  
 منه ان الشيخ ناصر يتركه له فيما طالبت المده وتشرق  
 المحبس مد الشيخ ناصر يده واستمعه من تحت فحميه

ثم قال له الخليفة ( ولد جماع سيفك بهذا ) فقال  
له الشيخ باصر « السيف عدى أمانه فلا اسمه حتى  
ينقطع رأسى وهو سيف القبيلة كلها وعنى  
كلامه »

وسافر مع جيش المهديه لحرب الحبشه فقتل شهيدا  
مع الكثيرين من رجاله وفقد اسيف فى تلك  
المعركة وحلمه . .

الشيخ الامير ولد عمر فى اخر المهديه فعصر  
الفتوح وقابل الحكومه من مده ونجت بشا حاكم  
السودان العام فى ذلك الوقت فكساه كسوة فاخره  
وكان محبوبا عند الحكومه فتوفى بحلة الشيخ  
جماع ودفن فى مقبره بربك رحمه الله ثم خلفه  
- الشيخ محمد بن الشيخ جماع العالى

انتهى هذا التاريخ وقد تم رسمه يوم الاثنين من  
جماد الثانى سنة الف وثلاثمائة وراعة وخمسين  
من هجره سيد المرسمين صل الله عليه وسلم عى يد  
كاتبه المعترف بدنيه وراجى عفو ربه فذاك احمد  
اس على آدم اللهم أعمر له ولجميع المسلمين والمؤمنين  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ثم  
امين أمين .

وقد تم نقده فى يوم السبت ١٢ ربيع ١٣٨٢ الف  
وثلاثمائة وثمانون من هجرة سيد الاقام عليه  
الصلاة والسلام وقد كان التقل بالوزارة من قرى  
القضارف عى يد ناقله حادم هذه الثريه والدوحه  
المسيمه وبين شعري يم اشبهها ادا كانت هى القطوف

الداتيه والثمار اليانعة التي اكل منها المسلمون في  
 اختلاف عصورهم وبعد اماكنهم ولاغرو فهي اى تلك  
 القتره الطهره مازالت تجرد صوارحها وتمتطي  
 جياها لاعلاء تلك الكلمه الطيبه لا اله الا الله  
 اذن انها خلاصة الدهور وتحفة العصور مادام أصلها  
 ثابت وهروغها في السماء ومن فخر السفوس بلل  
 وسعادتها ان تنتمى و تنسب لهذه الضيعة الطيبه  
 فمن اى الايواب اتيت فانت سعيد ان شاء الله لنا  
 فاني احمد الله واشكره على ان من على بن يامر  
 سيدى وسنوى ينقل هذا التاريخ الحافل فاخذ اسمى  
 فيه رجاء الدعوة الصالحة والذكرى . .  
 نفعه المقيمه المذكور بالصمة السالفة الذكر عثمان  
 احمد حمد بيلى من اهالى منصوركتى قرى مروى  
 بالمديرية الشماليه في ٩/١٥ ١٩٦٢ م .

## اعتذار وتنبيه

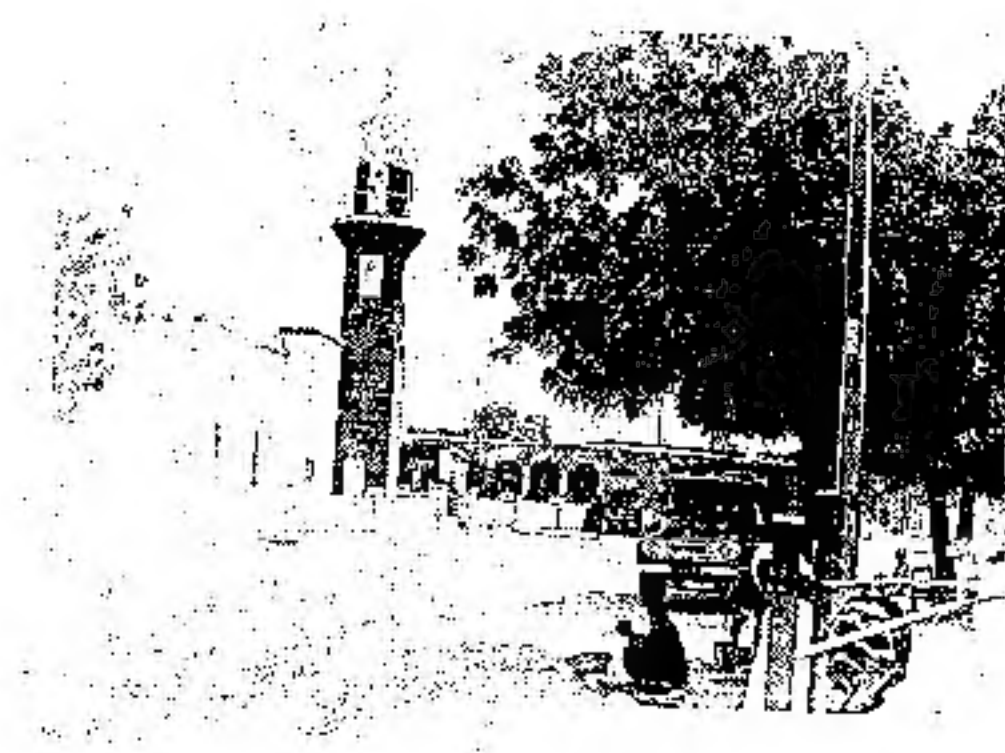
•• لقد رأينا أن نضم إلى صفحات هذا الكتاب عن شخصية الحاكم  
العبدلابي الشيخ عجيب الماتجلك ، صفحات أخرى من عهد العبدلاب  
كما ترونها وتسجلها مخطوطة قديمة •• قديمة أعيد نسخها عدة مرات  
وتعددت بذلك نسخها •

x وكما يدرك القارئ فهدفنا بنشرها هنا لايتعدى تعريف جمهرة  
القراء بها ثم تقديمها الى المهتمين والمختصين بالبحوث المنهجية - لعل  
أحدا يتولى مهمة التحقيق والمضاهاة المنهجية لهذه المخطوطة •

- وهنا لا بد أن نسجل أن القارئ لا بد أنه وجد صعوبة في متابعة  
قراءة نص المخطوط - والذي حرصنا على الاحتفاظ الكامل له بطابعه  
النصي - بما قد يكون في لغته من أغراب وأحيانا أخطاء نحوية - وذلك  
ما يوجب دائما الاشتغال بمثل هذا العمل •

لذلك نود أن ننبه لذلك ، ونعتذر عنه ، واثقين من أن عملا تراثيا  
تاريخيا كهذا - لا تقلل من شأنه مثل هذه الهنات وشكرا لكم •

المؤلف







## صلاح حش الدين

- تخرج في كلية الحقوق
- دبلوم معهد بحث الرضا للتربية
- دبلوم الدراسات الصحفية
- دبلوم اليونسكو للتعليم الوظيفي
- له عدة مؤلفات وبحوث منشورة

سلسلة الشباب النهرية

تصدرها وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية

صدر منها :

- |                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| ( ١ ) شاعرات مقاتلات         | ( ٢ ) وقفات في تاريخ السودان     |
| ( ٣ ) ديوان شعر لاء الشباب   | ( ٤ ) تجارب الشباب العالمي       |
| ( ٥ ) الشيخ حبيب الماينك     | ( ٦ ) التصوير الفوتوغرافي للهواة |
| ( ٧ ) أضواء على مراكز الشباب | ( ٨ ) دراسة في شعر الشباب        |

الناشرون : وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية

الطابعون : دار الطابع العربي - ص.ب ١٩١١ الخرطوم

التمن ٢٥ فرشا